الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵏⴰⵡ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵉⵍⵜ ⵜⵉⵏⵣⵡⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵙⵏⵙⵓ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⵓⵜⵜⵓ ⴰⵔ ⵛⵓⵛⵜⵓ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔ ⵜⴰⵣⵣⴰⵢⵔⵜ

ⵜⴰⵣⵣⴰⵢⵔⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵙⵓⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵙⵉⵜ ⵙ ⵜⵙⵏⵙⵓⵜ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵜ

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات أدبية.

التّخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر.

العنوان: **مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**

جماليات المجاز العاطفي في ديوان أحلام مشاغبة لـ "منيرة سعدة خلخال"

إعداد الطالبة:

مليكة علام

إشراف الأستاذة:

د. آمنة بلعلى.

أعضاء لجنة المناقشة:

د.نوارة ولد أحمد، أستاذة محاضرة(أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيسة

أ.د آمنة بلعلى، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.... مشرفة ومقررة

د.تسعديت بن أحمد، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2023 / 2022

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ اَلصَّالِحِينَ

{صدق الله العظيم}

سورة النمل الآية19.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<< مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ >>.

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه وامتنانه ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير والعرفان إلى من شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي الأستاذة الدكتورة **"آمنة بلعلى"** التي أمدتني طوال هذا البحث بنصائحها التي كان لها الفضل الكبير في إنجازي هذا العمل والشكر الموصول إلى أعضاء لجنة المناقشة التي تحملت عبء اطلاعها على العمل بطول بال وصبر جميل وإلى كافة أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة مولود معمري تيزي – وزو.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لأختي الغالية التي ساعدتني في إتمام هذا العمل.

والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه المذكرة.

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسية لمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى مهداة إلى كل العائلة والأصدقاء وإلى كل قسم اللغة العربية.

مليكة

مقدّمة

ظهر الشّعر الحّر، وتفجّرت معه قرائح الشّعراء، فصار وسيلتهم للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم المتأجّجة، وقد ظهرت مجموعة من الأسماء بإبداعات أدبية فذّة، عبّرت عن تجارب شعورية مختلفة ومميّزة وفريدة، وخاضت المرأة الشاعرة منذ حركة الحداثة تجربة مميزة في إثبات قدرتها على المشاركة في المحفل الشعري المعاصر.

ويعتبر الشعر الجزائري رافدا مهما من روافد هذا المشهد الذي شاركت فيه المرأة، فكتبت معاناتها وعلاقتها بالثورة وبالوطن، وجربت أشكالا من الأنماط الشعرية، ودخلت المجاز الشعري من بابه الكبير.

تعد الشاعرة الجزائرية منيرة سعدة خلخال تعد من الشاعرات اللواتي قطعن أشواطا في صياغة المجاز، فكانت بحق سيدته في المشهد الشعري النسوي الجزائري، بأعمالها المميزة، وعليه قمنا باختيار ديوانها: **"أحلام مشاغبة"** إذ انتقينا مجموعة من القصائد التي تعبّر عن دور المجاز في القصيدة وعلاقته بالعواطف، وقمنا بدراسة دلالة العواطف التي تحملها هذه القصائد، وجاء موضوع بحثنا تحت عنوان: **جماليات المجاز العاطفي في شعر** "**منيرة سعدة خلخال**".

وهو ما يبرر اهتمامنا بديوان الشاعرة، إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بشغفنا بالشعر المعاصر، من جهة، ورغبتنا في دراسة اللّون الإبداعي باعتباره نقلة جديدة في تاريخ الشّعر الجزائري، إضافة إلى جدّة الموضوع، والمنهج السيميائي الذي استفدنا من آلياته في سيمياء العواطف.

ولقد انطلقنا في هذا البحث من إشكالية أساسية وهي:

- كيف حقّقت الشّاعرة تجربتها الشّعرية من حيث التوتر العاطفي في الديوان شدّة وامتدادا، وماهي تجلياته الاستعارية باعتبار أن الاستعارة تمثل أرقى أدوات المجاز؟

والأسئلة الفرعية:

- ما طريقة بناء العواطف في شعر منيرة سعدة خلخال ؟
- كيف تتسرب العواطف من قصائد الديوان ؟

وقد جاء بحثنا في فصلين وخاتمة، أمّا الفصل الأوّل عنوناه بـ: "**مسلك الانتشاء العاطفي من الذّات إلى الطّبيعة**" وتناولنا فيه:

مدوّنة الحبّ العاطفية حيث قمنا فيه بدراسة البعد الدّلالي لعاطفة الحبّ التي لاحظناها في أحاسيس الشّاعرة الطّاغية في القصائد، إضافة إلى تتبّع شدّة التّوتّر والانفعال لهذه العاطفة

وثانيا مدوّنة الطّبيعة التي ترتبط بحدّ ذاتها بالاتجاه الرّومنسي باعتبارها ملجأ لدى الكثير من الشّعراء ليصبّوا جلّ أحاسيسهم وعواطفهم.

أمّا الفصل الثاني عنوناه بـ: "**مسار العاطفة بين الحزن والأمل**" وتناولنا فيه: مسار العواطف وتحوّلاتها، كما قمنا بحصر عاطفة الحزن والأمل بدراسة القصائد الّتي تحمل معنى الحزن والأمل وتتبّع زيادة الانفعالات وشدّة التّأثّر لهذه العواطف، علاقاتها وتوتّراتها عبر الزّمن لدى الشّاعرة. كما تمكّنا في هذا الأخير من معرفة العواطف المهيمنة وارتباطها بالمجاز من العنوان الّذي اتّخذناه بوابة بحثنا لذا قمنا باستخلاص الاستعارات الكبرى التي يقوم عليها الديوان.

وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهمّ النّتائج التي توصلنا إليها من خلال رصد العواطف في قصائد "**منيرة**" من ديوان "أحلام مشاغبة".

عدنا إلى مجموعة من الكتب لإثراء بحثنا، أهمها:

- اشتغال العواطف في قصيدة "**أراك عصيّ الدّمع**" لأبي فراس الحمداني لـ **عمّي ليندة.**

وكغيرنا من الباحثين تعثّرنا بصعوبات أثناء بحثنا كونه موضوعا مستجدا لم يسبق بالدّراسة بهذه الطريقة بالإضافة إلى كون البحث بحثًا فرديا، فاستلزم أضعافا من الجهد والوقت، لولا مساعدة الأستاذة المشرفة وتوجيهاتها.

فلا يسعني في الأخير سوى أن أتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان العظيم للأستاذة المشرفة الدّكتورة **آمنة بلعلى** عرفانا وتقديرًا، وأشكرها على نصائحها وصبرها، وكما أشكر كل من مدّني يد المساعدة والعون لإتمام هذا البحث، وكذا لجنة المناقشة على الملاحظات القيّمة.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول:
مسلك الانتشاء العاطفي
من الذّات إلى الطّبيعة

تمهيد: يتّجه التحليل في هذا الفصل إلى الجانب العاطفي للمجاز واستنباط الروح الشاعرية وإدراك المعنى العاطفي الذي تحويه دلالات ويشكل طبيعتها المزاجية «حيث يحاور الدلالة النفسية الداخلية للذات الشاعرة وكذا تحولاتها المزاجية *phorie استنادًا على المعجم الدلالي المكوّن لقصائد الديوان، هذا الذي يمارس فعاليته في الخطابات عامة وفي الخطاب الشعري خاصة، فهو لمحة نص كان، يفتح آفاقًا واسعة لامتناهية لغرض إفصاح عن البنايات الأولية في القصائد، ومنه التحولات الانفعالية الحاصلة من توتر مزاج الشاعرة »[1]

تعدّ التجربة الشعرية في أساسها تجربة لغوية أسلوبية، فهي تعطي الشاعر مؤشرا دلالياّ على خصوصياته ومواقفه وأفكاره، حيث يتكون الحقل الدّلاليّ من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى وتصبّ تحت مصطلح عام يجمعها ضمن مفهوم محدّد، فبالتالي الحقل الدّلالي هو عبارة عن مجال يجمع بين ألفاظ معينة ويمكن أن تشبهها بالشجرة التي تحتوي على كل شيء تحت ظلالها وسيكون تطبيق الحقول الدّلالية على ديوان "أحلام مشاغبة" لمنيرة سعدة خلخال" بتوزيع كلماتها إلى مجموعات لتشكّل وحدات عاطفية وفق حقول دلالية. كما أن الجانب التوتري يعتبر توصيفا مكمّلا لهذا التمثيل نظرا لارتباط الدلالة بالشدة والامتداد الذي يمكن أن نعدهما أيضا من التمثيلات الدلالية الناتجة عن البنية التركيبية للعواطف.

إن أول ملاحظة يرصدها القارئ للشعر هو كثرة الدّلالات والعبارات لإثبات العواطف التي ترجمتها الشّاعرة في قصائدها، فنقوم برصد العواطف والأحاسيس التي قمنا بتقسيمها من خلال تفحّصنا للمعجم اللّغوي لقصائد الدّيوان فنجد أنّ هناك عدّة عواطف قمنا بتصنيفها إلى حقول تتوزع بين حقل الحزن، حقل الحب، وحقل الأمل، وحقل الطبيعة.

على الرغم من قصر القصائد، إلا أننا قرأناها في علاقتها بعضها ببعض، لكي نتمكن من إدراك التعالق العاطفي بين مختلف الأحاسيس والانفعالات التي تكون المدونة العاطفية، كما فضلنا أن نلحق الجانب التوتري لمسار العواطف بالجانب التركيبي والدلالي لنقدم توصيفا يعبر عما يدل عليه عنوان الديوان "**أحلام مشاغبة**" الذي يتكون من استعارة، تحمل بداخل الأحلام

[1] ـ تسعديث بن أحمد، تأويل البنية العاطفية في ديوان "مقام البوح" لعبد الله العشي، مذكرة لنيل درجة الماجستير، اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو، جويلية 2009، ص 7.

* phorie: تعني المزاج أو النقل الشعوري لذات الفرد، وتمثل حالة محايدة غير مستقطبة تنحدر منها حالتان شعوريتان، الفرحة Euphorie أو الحزن Dysphorie.

بعدا مستقبليا يمكن أن يحوي بداخله كل ما له علاقة بالحلم من أمل وحب وتفاؤل، غير أن الجزء الثاني من الجملة المجازية هذه وهو المشاغبة، يجعل القصائد أحيانا تخرج عما تحمله الأحلام الجميلة، فتخلق حالة من المشاغبة التي تكسر الجانب الإيجابي من الحلم ، ولذلك نجد مدونة عاطفية أخرى نرتبط بما يعكسه هذا الجانب السلبي للمشاغبة من أثر عاطفي تجلى من خلال حقل الحزن وتجلياته العاطفية.

مبدئيا يمكن تقسيم القصائد وفق هذه الحقول كالآتي:

حقل الحبّ	حقل الطّبيعة	حقل الحزن	حقل التفاؤل
– شوق	– مطر	– تعب	– ملاذ
– قبلة	– البرد	– شراسة المقاومة	– وصال
– حالات		– الوجع	– قطاف
– أنت		– لم يكن ذنبه	– تحدي
ـ هل أخذت الذّكريات معك؟			

ولقد آثرنا أن نربط مجموع قصائد معينة بهذا الحقل أو ذاك، وجعلنا العواطف التي تؤثثها جزءا بنائيا من مدونتين اثنتين، الحقول الدلالية تتعلق بمدونة الحب والطبيعة، والثانية بمدونتي الحزن والأمل.

1 – مدونة الحب العاطفية:

يبرز الجدول عناوين القصائد التي تحمل شحن عاطفية قصد دراستها من حيث دلالتها المعجمية حيث تعكس القصائد المنضوية تحت حقل الحب مجموعة من الأحاسيس، فالحب الذي هو نقيض البغض، وهو: الودّ والمحبّة وذلك الحِبّ بالكسر، وحكي عن خالد بن نضلة: ماهذا الحبّ الطّارق؟ وأحبّه فهو محبّ، وهو محبوب على غير قياس، هذا الأكثر وقد قيل محبّ على القياس[1].وهذا يعني أنه شعور يطرق النفس، وله عليها شؤون عاطفية كثيرة يجعلها تتقلب فيه بحسب ذلك الطرق والوقع الذي يحصل للإنسان بمجرد دخول قلبه.

[1] - ابن منظور لسان العرب، دار المعارف كرنيش، النّيل، مصر، ط1، 2016، ص 742. المادة [ودّ].

وبما أن الحب يرتبط ارتباطا وثيقا بالحنين والاشتياق، نجد الشاعرة في قصيدة "شوق" تجسد مخلف الأحاسيس التي تعبر عن هذه العاطفة، وهي أحاسيس طاغية على القصيدة والمتمثّلة في اللّوم والعتاب والتفاؤل، والاشتياق، ونمثلها في الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدّالة عليها
– اللّوم – العتاب – التفاؤل – الاشتياق	– ما ذنبه احتمى به كل هذا السّواد. – توارت خلف أحلامه المدينة. – ارتجى صباحها موّالا. – جارت شواق يا حبابي.

فإذا تأملنا هذه الأسطر الشعرية التي تجسد بنية القصيدة، نجدها تتراوح بين تساؤل يبرز في شكل لوم لينتهي إلى نزوع إلى التفاؤل الذي يتبعه اشتياق وهو ما عبرت عنه من خلال اللازمة التي أخذتها من أغنية قسنطينية، وجدت أنها أفضل تعبير عن هذه الحالة المركبة التي تعتري الإنسان المحب الذي يتقلب بين لوم وعتاب وأمل واشتياق، وهو ما يظهر بارزا في قول الشاعرة:

جسر أبيض ..

ما ذنبه احتمى به كلّ هذا السّواد ..

توارت خلف أحلامه، المدينة ..

تخطّف الليل بريق أنفاسها ..

واتجى صباحها موّالا ..

"**جارت لشواق يا حبابي**" ...

ولذلك يصبح السطر الأخير من القصيدة بمثابة البؤرة التي تتجمع فيها هذه العواطف وهذا النزاع العاطفي في القصيدة الناتج عن الحبّ وهو الشوق الذي يعني (نزاع النفس إلى الشيء

والشوق حركة الهوى)[1] وهذه الحركة لها مراتب، حيث لا تبقي العواطف على حال واحدة وهو في القصيدة دليل على الضعف و الوقوع تحت تأثير الهوى، وفي هذه الحالة نجد ذات الشاعرة منفصلة عن موضوعها، وهي تسعى إلى تحقيقه بتحقيق اللقاء، كما أنها تعبر عن هذا الفقد بالاشتياق.

إنّ البعد الذّي وجّهته الشاعرة في القصيدة هو البعد الذي جعلها تعبّر عن الاشتياق هو بعد الشّاعرة (ذات1) عن الحبيب (ذات2) وهذا البعد يحوّل (ذات1) إلى ذات معذّبة، كما يجعلها ترسم صور الجسر الأبيض التي تحوّل في ظلام اللّيل بحيث تمثّل (ذات1) علاقة الشاعرة فصل مع الحبيب (أي الشّاعر في علاقة فصل مع الحبيب و النّتيجة النّفسية و النّشوة النّاتجة عن تبادل الحبّ بينهما)[2].

إنّ دلالة الشوق إحساس ناتج عن الفقد والبعد عن شخص له مكانة مميّزة ومن هذا القول يمكن أن نمثّل عاطفة الشّوق كما يلي:

الشوق ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفية

الفقد أو البعد عن شخص ..... صيغةالصّلة(انفصال)

له مكانة مميّزة ..... موضوع القيمة من نوع مرغوب فيه

وهو الذي يحدّد بالرغبة.

نلاحظ في الأبيات الشّعرية السابقة المعنى العاطفي الذي يتجسّد في إحساس الشّوق (ارتجى صباحها، تخطف اللّيل بريق أنفاسها) وهذا دليل على شدّة الشّوق « ومن بين المكونات التي تدخل في تركيب عاطفة الشوق نجد "الخوف"، إذ كلّما زاد شوق (ذات1) زاد خوفها من عدم تحقيق اللّقاء»[3]، نلاحظ في هذه القصيدة انقساما لأثر المعنى العاطفي ويتجسّد هذا الانقسام من خلال التراجع الملاحظ بين الاعتراف بالضّعف الذّي يمثّله إحساس الشوّق (الاشتياق، اللّوم، العتاب) وبين نفي هذا الضّعف الذّي يمثّله (التفاؤل والأمل والرجاء: ارتجى صاحبها موّالا) وهذا التقابل بين حالة الضّعف وحالة القوّة، هو الذي يجعل عاطفة الحب غير ثابتة، قد تتراوح من النقيض إلى النقيض.

---

[1] - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، م10، ط1، بيروت، 1990، ص192. المادة [شوق].

[2] - عمّي ليندة، اشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصبيّ الدّمع"ص40.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تتجلى عواطف الشّاعرة في قصيدة "شوق" من خلال الحنين إلى الأحباب وشدّة الإشتياق التي دفعتها إلى التعبير عما في داخلها، واستعملت الشّاعرة زمن المضارع في الفعل (تخطف) وزمن الماضي في الأفعال (توارت، احتمى، ارتجى) وذلك لسيرورة الأحداث مع عاطفتها التي عبرت عنها في أبيات القصيدة والتي مكنتنا تتبع شدّة التوتر لعاطفة الشوق من خلال المخطط التوتري الآتي:

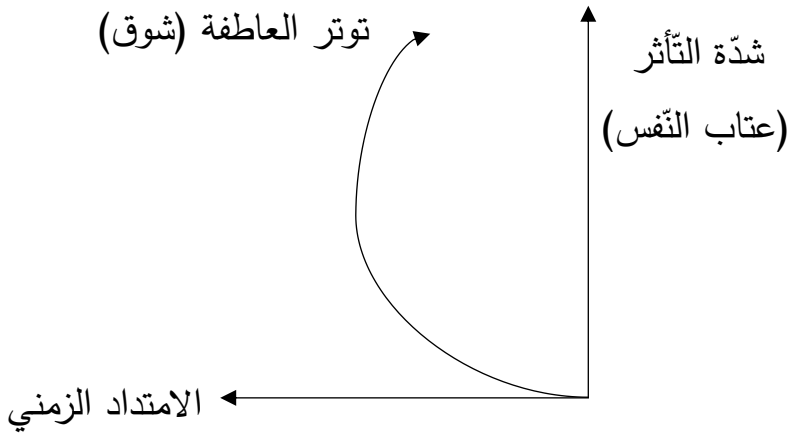

. مخطط تصاعدي .

نلاحظ في المخطط التوتري زيادة في تصاعد عاطفة الشوق مع شدّة تأثر عتاب الشّاعرة وحنينها إلى الأحبّة عبر الزمن مما أدى إلى تفاقم الحس الشّعوري، ترجع بدفقات تحملها الكلمات.

أما في قصيدة "**قبلة**" فتستهّل فيها الشاعرة بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس واستعمالها نمط السّرد، راحت تسرد بطريقة شعريّة جماليّة حالة شخص وكأنّه مستلق على شاطئ يسمع الأغاني الهادئة حيث الرّاحة والطمأنينة، كما وصفت جوّ الابتسامة باستعمالها الاستعارة في قولها: **تمدّ رجيلها الابتسامة**، فهي في هذه الجملة تشخص الابتسامة فتجعلها بمثابة شخص يستريح ويمدّ رجليه وهو يبتسم، كما ركّزت بأحد لوازمه الفعل تمدّ وتضيف صفة الابتسامة في موضع آخر أيضا تقول: "تستريح الأغاني"، كناية عن الرّاحة والأغاني الهادئة التي يستمتع بها سامعها وكأنّه ينعزل عن ضجيج الحياة. وهي بذلك تستعير لفظ الاستراحة وتسنده إلى الأغاني لتكني بها عن حالتها العاطفية وهي الفرح والسعادة المضمنة في هذه المجازات، حيث راحت توظّف الألفاظ في قصيدتها بطريقة بارعة بالتعبير عن عاطفتها باستعمالها أسلوب

جمالي، وتوظيف كلمة قبلة تحمل معاني الحبّ، (والحبّ حكم إرادي لانفعال ورغبة فائضة عند شخص أو شيء، ويعرف أنهّ سلوك محبوب يختلف حسب الموضوع المرغوب فيه تمسك، إنحناء، ميل)[1]، كما أنه درجة من مسافة الوصول تحدث بعد اشتياق طويل ، فتكون القبلة هي مصدر الفرح تعبير عن الحب مثل اشتياقنا إلى شخص وتكون رغبة المقابلة فنقبّله بقوّة هكذا سردت الشّاعرة حالة إنسان يبحث عن حالة عاطفية تسعدها.

نجد في قصيدة "قبلة" إذن، نجد عاطفة الحبّ تتخللها من خلال مرادفات تدلّ عليها، حيث نجد: الهوى، العشق، الصّبابة، واللّوعة، والعشق الذي يعد أرقى درجات الحب «فيعني فرط الحبّ وقيل عجب المحبّ بالمحبوب والعاشق يذبل من شدّة الهوى [2] وقيل:

« أيّها القلب العزيز،

من أين تأتيك الشّجاعة لتبتغي المحبوب

إذا كنت تعلم أنه قد أهلك الكثير مثلك من قبل ؟

قال قلبي: « لا أبالي،

رجائي الوحيد أن أصبح

أنا والمحبوب واحدًا».[3]

إن الحب عند المتصوفة حكمة إلهية هو السفر إلى السماء، والحب علاقة الإنسان بذات الإله، والنشوة والوصول إلى قمة السّعادة.

يمكننا أن نمثل هذه العاطفة بالمخطط التالي:

الحبّ ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفية.

إحساس نشعر به ..... صيغة الاتصال.

لأشخاص تعلّقنا بهم أو أشياء نرغب فيها ..... موضوع قيمة من نوع مرغوب فيه.

كما تلتمس عاطفة الفرح والتفاؤل، وهما عاطفتان ناتجتان عن فرط العشق، أو هما تجلياتن من تجلياته.

---

[1] - تسعديث بن أحمد، تأويل البنية العاطفيّة في ديوان "مقام البوح"، لعبد الله العشّي، ص 14.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، المجلّد2، ص 178 - 179. المادة [حب].

[3] - جلال الدين الرومي، في العشق الإلهي، دار حازم مسعود، الأردن، 2020، ص 03.

تتميّز قصيدة "قبلة" إذن، التي تمتد من 01 إلى 07 إظهار الشّاعرة الإحساس عن غد أفضل حيث السّرور والطمأنينة والتفاؤل، وينتظم إحساس الطمأنينة (انتظار غد أجمل) حول تشبيه الشّاعرة الإبتسامة بشخص يصل إلى مبتغاه في قولها:

« تقبل عين الغد »

على شاطئ الأفق ..

لحافا من الحكمة الوفاق ..

تستريح الأغاني ..

تمدّ رجليها الابتسامة ..

سمحاء من زمن الوئام ..

تقبّل عين الغد ..

وحيث لا فراق ..

وتأتي المفردات في هذه المقاطع الشّعرية دالّة على قوّة تعبير الشّاعرة إضافة إلى الشّجاعة والأمل والتّفاؤل اللّذين تتّسم بهما، « والشّجاعة هي ثباتة القلب واستقراره عند المخاوف، وهو خلق يتولّد من الصبر وحسن الظّن، فإنّه متى ظنّ الظّفر، ساعده الصبر في الثبات «[1].

من خلال توضيحنا لعاطفة الحب في قصيدة **قبلة** نجد أن الشّاعرة استعملت كلمات مليئة بمعاني الحب والفرح، لذلك صورت لنا هذا الشعور بطريقة مقنعة بالحبّ مثل: الابتسامة، الوئام، تقبل، حالات الحب والعشق والفرح، تأمل الشّاعرة أن لاتفارقها حالات ذات المتحولة تريد أن تجعلها ثابتة وكأن الشّاعرة هنا تر يد أن تبقى على نفس المسار هنا يظهر المخطط العاطفي في حالة جمود وتربطها بزمن مستمر طلبا للديمومة، ونوضحها في الجدول التالي:

[1] ـ ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله، كتاب الرّوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، تح محمّد اسكندر يَلْدَا، ط1دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1982، ص 317.

الألفاظ الدّالة على الحبّ		الألفاظ الدّالة على الزّمن	
. الأغاني . الإبتسامة . الوئام	. تقبّل . قبلة	. تستريح . تمرّ . تقبّل	زمن المضارع

إن الطريقة التي استعملتها الشّاعرة لتنقل لنا العواطف التي تحمل معنى الحب، من خلال العنوان الذي يربط الموضوع، فكلمة قبلة تحمل كل معاني الحب التي عبرت شدّة وقعه، كما عبرت عن استمراره من خلال امتداده في الزمن. نقوم بتمثيلها في المخطط التالي:

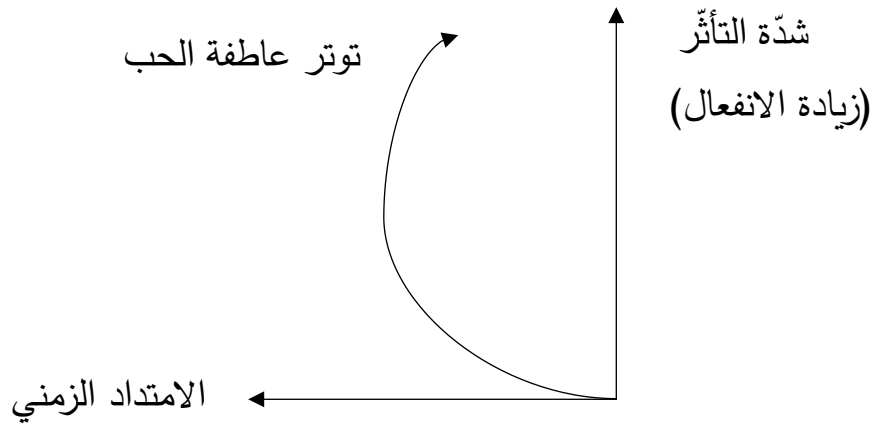

. مخطط تصاعدي .

لقد حاولت الشّاعرة تلبس حالة الحب وتفاؤلها بالحياة، حيث نلاحظ زيادة توتر عاطفة الحب مع زيادة الذّات وانفعالها عبر الزمن، وذلك من خلال انتظار غد أجمل والتمسك بالأفضل في قصيدتها.

إنّ الطريقة التي استعملتها الشّاعرة لتنقل لنا العواطف التي تحمل معنى الحبّ، من خلال عنوان القصيدة الذّي يربط الموضوع، فكلمة قبلة، كما أسلفنا، هي تجسيد للحب، وهي التي تحمل كل معانيه.

وأما الإحساس الذّي مثّلته قصيدة "**أنت**" والتي قمنا بتصنيفها في حقل الحب، فتمتاز هي أيضا بمعاني الحبّ والفرح والقدسيّة، حيث راحت في القصيدة تشبّه الكتاب بشخص له معنى في حياتها قائلة:

" **كتاب اسمه المعنى** "

" **متنه الحبّ** "[1]

تتجلى معاني القصيدة من خلال أحاسيس الشّاعرة التي تتمثل في عشقها وتعلقها بالقراءة ومنه تصف الشاعرة مدى تعلّقها بهذا الكتاب الذّي يمتلئ متنه بالحبّ والمعاني، ويخاطب العبارات والجمل والكلمات، تقدّسه بكل حبّ في قولها: « **صوته امتداد للحياة ...** » حيث جعلت من هذا الكتاب جزءا من حياتها وتعلّقت به، وجعلت منه مكانة رفيعة تتجلى فيها كل العواطف الجميلة التي ترتبط بالحياة كالبهجة والفرح الذي تعبر عنه بانتشار الصباح في القلب، كناية عن ظهور الشمس وانتهاء الليل، لتختزل كل هذه العواطف في لفظ **أنت**، بقولها:

كتاب إسمه المعنى ...

متنه الحبّ ...

صوته، امتداد الحياة...

في بهجة البدء...

في انتشار الصّباح، بقلبي ...

هو ... أنت ...[2].

وينتظم الحبّ المفعم بالفرح والسرور في القصيدة حول تشبيه الشّاعرة الكتاب بشخص له أحاسيس، وصفات، وله حواس وهو ما مثل صلة الشّاعرة (ذات1) مع الكتاب أو الشخص (ذات2) وهذه الصّلة تحوّل (ذات1) إلى ذات تشعر بالسّعادة والتعلّق به، كما جعلها ترسم صور مليئة بالسّعادة مثل البهجة، إنتشار الصّباح بالحبّ.

[1] - أحلام مشاغبة، ص11.

[2] - أحلام مشاغبة، ص 11.

الحبّ ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفيّة.

التعلّق ..... يرجع إلى صيغة الصّلة بين الشّاعرة والمخاطب.

تمتاز هذه المرحلة بسمات عاطفيّة تدلّ على التّمسّك والتعلّق بشخص أو شيء ترغب فيه، وتصبغ عليه من المعاني العاطفية، ما يجعله مصدرا للحياة، وهذا يظهر في البناء الدّلالي العاطفي الواضح بكثافة المعاني عن الذّات الشّاعرة الحسّاسة والرّاغبة في المحبّة.

وحين انتقالنا إلى قصيدة أخرى تحت عنوان "**حالات**" التي قمنا بتصنيفها إلى حقل الحبّ أيضا، على الرغم من أننا وجدنا الشّاعرة تتحدّث فيها عن المشاعر المبعثرة لدى الإنسان الذّي يعيش حالات تتقلّب لحين لآخر، غير أنها استعملت اللّغة الشعرية المعبّأة بمجازات واستعارات تشخص فيها الزمن المتمثل في المساء فتقول: «**يحتفل المساء بالذّكريات**»[1]، كناية عن مجيء الليل ركن اختلاء الذّات إلى الوحدة إلى النوم فالأحلام حيث تعبر بها عن ما توقظه الذكريات من عواطف وفي مقدمتها الحنين الذي عرّفَ بأنه " الشّديد من البكاء و الطرب و قيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح. و الحنين توقان النّفس[2]، والمعنيان متقاربان، حنّ إليه يحنّ حنينًا فهو حانٌ.

راحت الشّاعرة منذ البداية تكمل وصفها للحالات المبعثرة في قولها: **أوهام هشّة بثورة ربيع أصفر، في هذه الحالة لايحتفل الإنسان بالأوهام.**

إنّ تصوير الشّاعرة لقصيدة **حالات** تبدأ بتوظيفها لنمط من السّرد الذي تنقل لنا من خلاله حالاتها العاطفية، كما استعملت ضمير "أنت" مرتين في القصيدة لتعيين مصدر هذه الحالات، مثلما نجده في قولها :

وأنت،

إلى الجانب الأسير من الطّريق ..

تنظر في صخب العيون ..

تعجز المرايا عن فك طلاسمه ..

.....

وأنت،

[1] - نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كرنيش النّيل، مصر، 2016، ص 1029. مادة [حنين].

مفردة غريبة في بال الوقت ..

على أراجيح الصّدفة ..

تعزف للغة ..

مباهج فصول ..

تعجّ بالكلام ..

تعبّر القصيدة عن حالات غير معروفة لكنها أقرب إلى الحزن والانتظار والأمل في الوقت نفسه، وتعكس الأنت المكررة، ذلك النزوع إليه، وهو موضوع الرغبة والحب، الذي وجدناه في القصائد السابقة. كما استوقفنا النّظر والتّمعن في هذه القصيدة إلى استخراج العواطف التي باحت بها بعد تلك الحالة الغامضة، والتي وظّفتها الشّاعرة مثل: عاطفة الحنين، الوحدة، البوح، الكتمان، الاشتياق، واليأس ...ونمثّلها في الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدّالة عليها
. الحنين والاشتياق [الفقدان].	. يحتفل المساء بالذّكريات.
	. عناقيد أوهام هشّة.
. اليأس.	. تنظر في صخب العيون.
. الوحدة.	. إلى جانب الأسير من الطّريق.
	. مفردة غريبة في بال الوقت.
. الكتمان.	. تعجز المرايا عن فكّ طلاسيمه.
. البوح.	. تعزف للغة.
	. مباهج فصول.
	. تعجّ بالكلام.

والحنين يشير إلى الألم العاطفي وشغاف القلب ومن هذا التعريف يمكن أن نمثّل عاطفة الحنين ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفية.

جعل أمر ما معروفا ..... صيغة الصّلة.

لشخص نتفاعل معه ..... موضوع القيمة من نوع مرغوب (رغبة الفعل).

قد لا يجعل القارئ صورة واضحة من هذا الذّهاب في مجاز الكلام لأنّ الصّيغات تقرب بين المتباعدات في الوجود، لكن التّمعن في متخيّل الصور يؤول إلى دراسة الحالات التي ذكرتها الشّاعرة في البداية وتقلّبات العواطف، حيث نلاحظ (الذّات1) الشّاعرة (الفاعلة) وهي المتكلم موجّهة الخطاب إلى المخاطب (الذّات2) المفعول به وهو الإنسان الذّي تصفه يحتفل بالذّكريات وينظر في صخب العيون مفردة غريبة وكل ذلك من خلال استخدامها المحسّنات البديعية لجمال القصيدة مثل:

تعزف، يحتفل.

اللغة، الكلام.

ربيع، فصول.

تشير عبارة "**حالات**" المعنونة للقصيدة إلى المشاعر المبعثرة لكل إنسان يعاني في الحياة، وتشكيل الصّورة وهي الحالة الشّاعريّة التي لمسناها في الموضوع، كما وظّفت عبارات تشمل إسقاطا على الطبيعة التي جعلتها تعاني من نفس الحالات، وتمر بنفس التّحولات، فهي تارة حزينة وأخرى فرحة من ذلك ما نجده دالا على الزمن وعلى الطبيعة في هذا الجدول:

العبارات الدّالة على الزّمن	العبارات الدّالة على الطّبيعة
. يحتفل المساء بالذّكريات.	. كثورة ربيع أصفر. . مباهج الفصول.

إنّ تجربة الحبّ هذه التي توصّلنا إليها من خلال ذات الشّاعرة العاشقة هي ما جعلتنا نراها ترتقي من مقام إلى آخر ونمثّلها في المخطط التّالي:

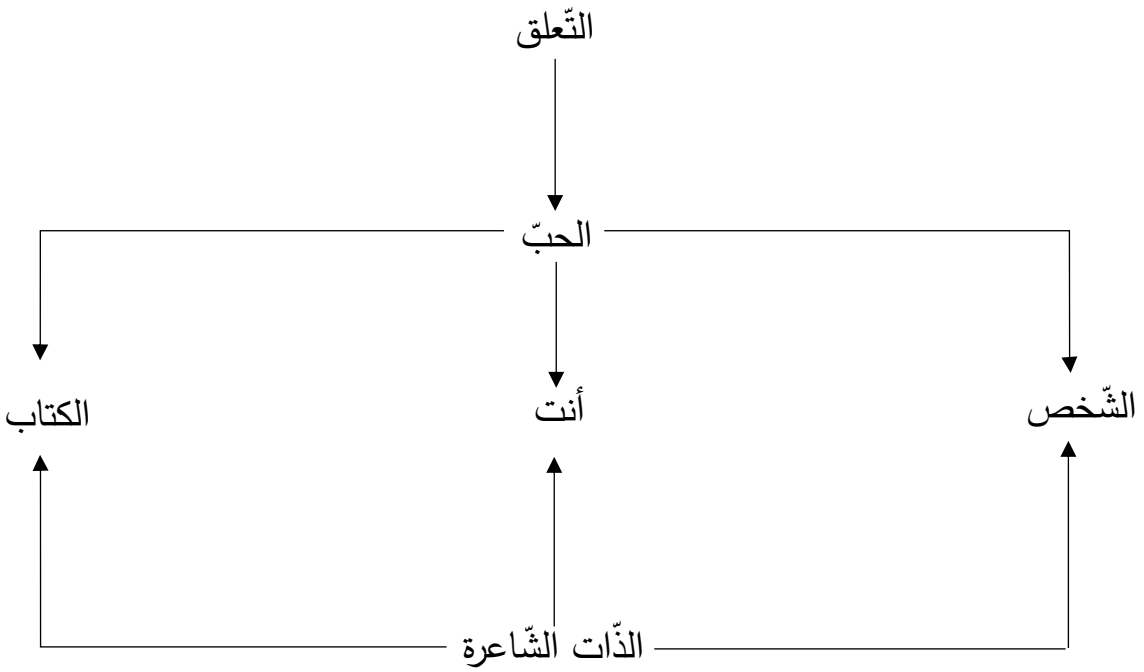

تبدي القصيدة ثنائية دلالية شعورية، فالتفاعل الحاصل يتم فعلا بين الأنا والأنت، لكن هذه المرة بين "أنا الشّاعرة و"أنت" الكتاب، فالشّاعرة متعلّقة به لذلك التمثيل العاملي يصبح كالتالي:

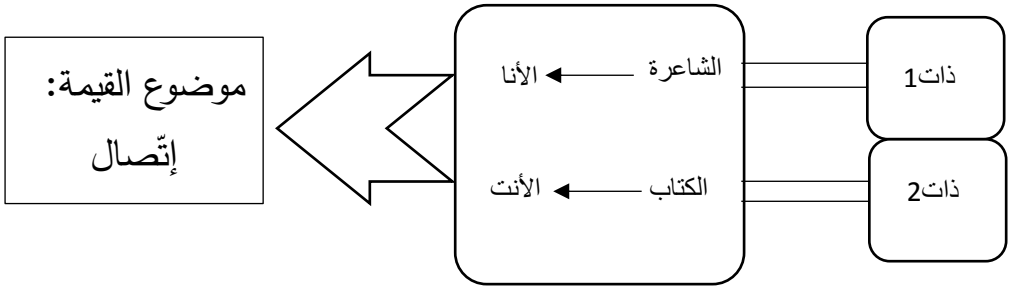

الأنا وهي الفاعلة، الذّات02 وهي الأنت، الكتاب، الحياة، ونميّز هنا نوعين من العوامل هما:

1 – عوامل التبليغ: الرّاوي (الشّاعرة)، المروي له (المتلقي).

2 – عوامل السّرد: الفاعل (ذات1 / ذات2)، الموضوع (الحب، التعلق، الفرح) المرسل، المرسل إليه[1].

[1] ـ عمّي ليندة، اشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع"، ص 61.

إنّ الشّاعرة في هذا الموضع استخدمت نوعا من الأسلوب الذي جعل من قصيدتها ونوعها يلتمس الحضور والغياب واستشعار الإمتاع بالقصيدة، لكن هناك نوع من الإمتاع الذي يجعل من القارئ يبحث ما وراء السّطور واستكشاف المقاصد والمعاني.

من ناحية المنحى التوتري تشير عبارة "حالات" المعنونة للقصيدة المبعثرة لكل إنسان لديه حالة في الحياة، وتشكيل الصوّرة وهي الحالة الشّاعرية التي لمسناها في الموضوع كما وظّفت العبارات الدّالة على الزّمن نوضّحها في الجدول التالي:

العبارات الدّالة على الزّمن	العبارات الدّالة على الطّبيعة
. يحتفل المساء بالذّكريات.	. كثورة ربيع أصفر. . مباهج الفصول.

ينتقل موضوع القيمة بين ذات2 وذات1 حيث يكون هناك انفصال واتّصال كما في التمثيل التالي:

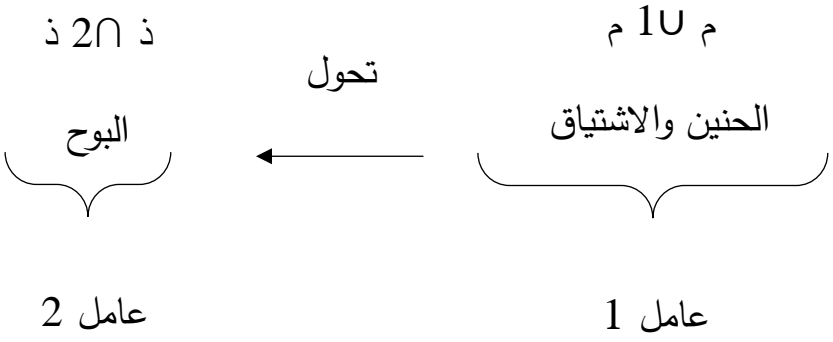

لقد تشكلت القصيدة بعدد وفير من السّطور الشّعرية على غرار القصائد التي لم يمتد حجمها مقارنة لهذه القصيدة ويعود ذلك على حسب الموضوع، كما استعملت الأفعال المضارعة مثل: يحتفل، تنظر، تعزف، تعجّ، تعجز التي تدل على الحضور والاستمرارية والامتداد في الزمن.

ولذلك عندما نتحدّث عن شدّة التأثّر سنجد زيادة في الانفعال ومضاعفة للتّوتّر العاطفي والعلاقة بينهما تصاعديّة، ويدلّ استخدامها لفعل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل،

كما أسلفنا، أما اللغة التي وظّفتها الشّاعرة في قصيدة حالات، فهي لغة حافلة بالمجاز تجعل القارئ يفتّش ما وراء الكلمات والدّلالات، وهو يعاين شدة التوتر العاطفي وامتداده مثلما نوضحه في المخطط التالي:

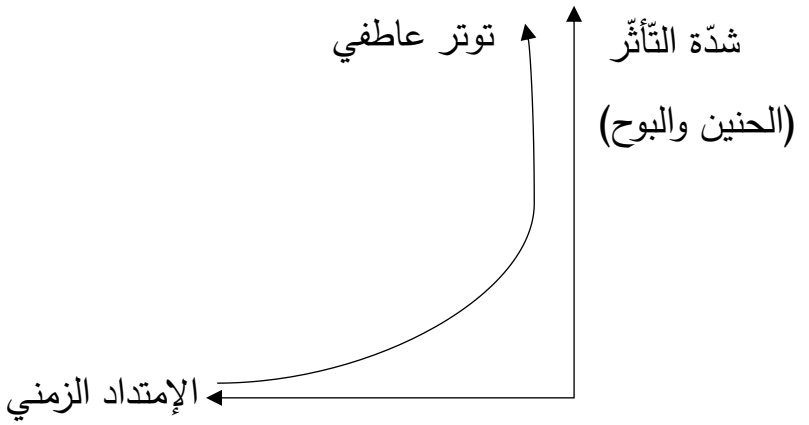

. مخطط تصاعدي .

تمتلك الشّاعرة دورًا عاطفيا في "الحنين والبوح" وهذا الدور ينقسم إلى شقين "اشتياقها ويأسها" ولذلك نجدها تستعين بالبوح لتخطي الوحدة والكتمان.

توضح علاقة العنوان بالموضوع مدخلا ضروريّا للنص لهذا أولاه الدّارسون عنايتهم وتولّد من ذلك مبحث خاص بالعنونة وتحدّث بعضهم في "استراتيجية العنوان" على نحو ما فعل "شعيب حليفي"[1] في الفصل الأوّل من كتابه وقد تستهلّه بعبارة ..... "كل عنوان يؤسس غواية للنّص"، وهي في هذه المدونة غواية التعلق والحب التي يمكننا تتبّع شدّة التوتر الذّي يسببانه من خلال المنحنى التّالي:

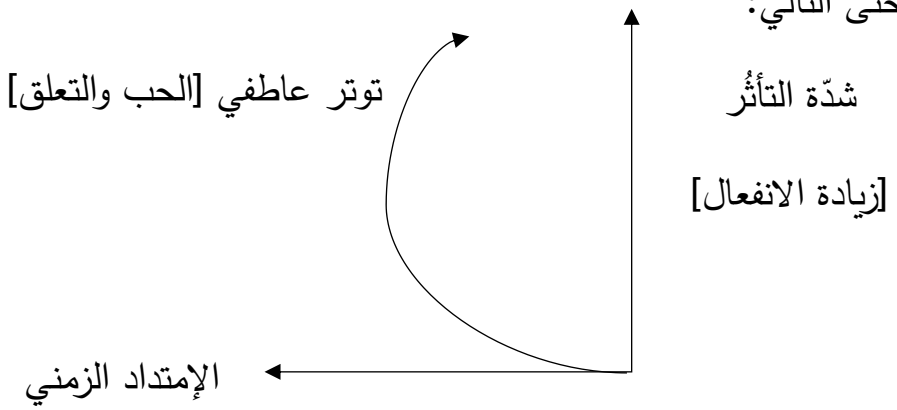

. مخطط التضخّم .

[1] ـ شعيب حليفي، هوّية العلامات في العتبات وبناء التأويل، ط1، دار الثّقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص11.

نستنتج من خلال هذا المنحنى البياني تمثيل زيادة التوتّر العاطفي للحبّ والتعلّق للشّاعرة بالكتاب الذّي شخصته بحالة إنسان (الحبّ، صوته)، بحالة إنسان تفرح بلقائه عندما يحتويها، كما نرى شدّة التأثّر والإنفعال متزايدة.

وتتميز قصيدة "**هل أخذت الذّكريات معك؟**" بالإحساس البارز الذي يتمثّل في صعوبة النّسيان واسترجاع الذّكريات، فالذّكريات جزء من حياة الإنسان، وحيث لم يعد النّسيان ممكنا فالذّكريات تبقى مكدّسة كما في قولها:

احترس من صغار الذّكريات ..

يلتفت حول وريدك ..

تندس في عميق أشيائك ..[1]

فالذّكريات تبقى مدفونة فينا في جوارحنا، في ماضينا، قلوبنا، أشيائنا تأخذنا أحلامنا وأحاسيسنا إلى دفاترنا القديمة التي ترسم طفولتنا لازالت تحتوي دفء حكايتنا، رغم ابتعادنا وسفرنا تبقى التفاصيل الصغيرة من ذكريات لا تنسى.

إنّ العاطفة التي لامسناها وهي عاطفة النسيان، على الرغم من أن هناك إمكانية لجعلها أيضا حالة عقلية تعود إلى عطب في الذاكرة، والنسيان بكسر النّون: ضدّ الذّكر والحفظ، نسيه نسيًا ونسيان ونسوة ونساوة الأخيرتان على المعاقبة. وحكى "ابن برى خلويةّ" في كتاب اللغات قال : نسيت الشيء نسيان ونسيًا ونِسيًا ونِساوة ونِسوة[2].

ومن هذا التّعريف يمكن أن نمثّل عاطفة النّسيان كما يلي :

النّسيان ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفية.

إحساس نشعر به ..... صيغة الصّلة.

لشخص لم نعد تفاعل معه ..... موضوع القيمة من نوع مرغوب فيه.

بدأت الشّاعرة القصيدة بجملة إسمية في قولها: « **وأنت تحزم الحقائب** « كما استعملت ضمير المخاطب "أنت" يشير إلى المفرد أو الجمع، راحت الشّاعرة تخاطب بلغة شعرية موجّهة لجماعة من النّاس فكل متلقي يتلقى قصيدتها يقرأ الخطاب الموجه له. كما نلتمس أحاسيس أخرى لهذا الأنت تتحدث عنه في قولها:

---

[1] - أحلام مشاغبة، ص 26.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص 4416. مادة [نسيان].

مغادرًا عشّك القديم ..

مستأنسًا بسلام الأفق ..

المدهون بروعة الآتي ..[1]

تستهل من هذا الأنت مجموع العواطف التي تتوقعها والتي يمكن إدراجها في الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدّالة عليها
. التعلق. . عدم النسيان. . الحنين.	. احترس من صغار **الذّكريات.** . تلتف حول وريدك. . تندس في عميق أشيائك. . تتسلل من شقوق الجدران الرطبة. . من ثقوب الأبواب الرهينة. . من مرايا الغياب. . انتبه ليدك المرتبكة . بعد . **الحنين.**

فالعواطف التي تربطها بالأنت يمكن أن تندرج في حقل الحب الذي كان ولا يزال يشتغل نجد عاطفة الحنين والتعلق بارزة في قول الشّاعرة: انتبه ليدك المرتبكة لأنّ الذّكريات تعود للإنسان مع مرور العمر في مرحلة الكبر، كما أن الذّكريات في نظر الشّاعرة شيء ثمين عند مغادرة الإنسان عشّه القديم في قولها:

وأنت تحزم الحقائب..

مغادرًا عشّك القديم..[2]

وهنا تذكير بقيمة الشيء الذي نفقده، وهي قيمة إنسانية لها آثارها على الإنسان، ويمكن اعتبارها جانبا تهذيبيا لأنها أقرب إلى الحكمة ذلك أن «عملية التهذيب تفترض أن يكون المسار الخطابي للذّات منتهيًا، وأن تكون النتائج على شكل صور بتصرفات figures de comportement ظاهرة يمكن ملاحظتها، فمثلا يتركّز التقييم في المقطع الشّعري الأوّل

[1] - منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 26.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على التّفاعل القائم بين الذّاتين، وكل ذات تزودنا بصورة تصرّف يمكن ملاحظتها، والصورة الأولى هي عدم البكاء والصّبر، أمّا الصّورة الثّانية تتمثل في الاستسلام للحزن»[1].

يمكننا تمثيل الرّسالة النّهائية التي تنبعث من خلال المسار العاطفي للشّاعرة ونقسّمه إلى مقطوعتين :

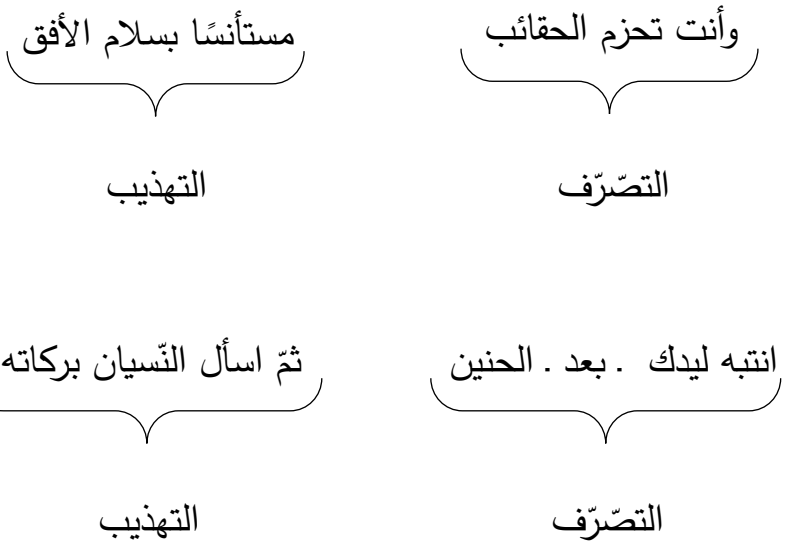

يعكس التّصرف في هذه الحالة اتّصال الذّات المغرمة بالموضوع القيمي الذّي هو الإشتياق و اللّوعة la dysphorie بينما يأتي التّهذيب ليحكم على هذا الوصل وينقيه، تصنيف التصرف العاطفي ضمن مرتبة التمظهرات التأثّرية أو الانفعالية (manifestations sémantiques) للعاطفة، التي من بينها الاحمرار، الخوف، الفزع، الحزن والقلق ...[2]

فالذّكريات هي التي تترك الفكر والعقل دائما الإنسان يعيش في صراعات مع نفسه، ويعيش على أطلال الماضي، أحيانا يمكن أن تكون المغادرة شيئا جميلا وفي أحيان أخرى يمكن أن تكون محزنة.

وكانت الشاعرة قد استهلّت عتبة العنوان بـ"سؤال" **هل أخذت الذّكريات معك؟** استخدمت دلالة الاستفهام وهي في هذه الوضعية لا تنتظر جوابا إنما جسدته لتوضيح التجربة الشّعورية من خلال السؤال "هل" وهي وسيلة من وسائل اتساع المعنى وإثرائه، وتنويع الأفكار والصور

[1] - عمّي ليندة، إشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع"، ص 110.
[2] - المرجع نفسه، ص 111.

والمواقف فجاء الاستفهام وهو يحمل معاني ودلالات أغنت النّصوص فأضْفت عليها روح الإثارة لأجل إشراك القارئ العواطف التي تريد إيصالها، فيحدث نوع من التعاطف معها.

استعملت الشّاعرة في قصيدة "هل أخذت الذكريات معك؟" وظيفة الزمن لحركة وسيرورة الأحداث ومعرفة طبيعة المشاعر في الجدول التالي:

الإمتداد الزمني	شدّة التّأثر	نوع العلاقة بينهما
. زمن المضارع . زمن الماضي	. وأنت تحزم الحقائب. . تلتفت حول وريدك. . تندس في عميق أشياءك. . تتسلل من شقوق الجدران الرطبة. . مستأنسًا بسلام الأفق.	علاقة تصاعدية (شدّة التعلق)

كما استعملت أفعال الأمر مثل:

. إحترس من صغار الذّكريات ..

. انتبه ليدك المرتبكة . بعد . الحنين ..

. إسأل النسيان بركاته ..

إنّ طريقة استعمالها العنوان بصيغة سؤال "سؤال" أخذت الذّكريات معك؟ تجعل من القارئ يبحث في مواطن الكلمات وما وراء الدّلالات إن طريقة سردها للأحداث اصبحت طريقة فنية ابداعية جديدة تقوم الشّاعرة بتوظيفها ليجاري إحساسنا بتوترات العصر وأحداثه.

إنّ شدّة التعلق والحنين الذي ركزت عليه الشّاعرة في الحديث عن الذكريات التي تحدد نوع العاطفة وتشكل الصور العاطفية "الحنين" وعدم "النسيان".

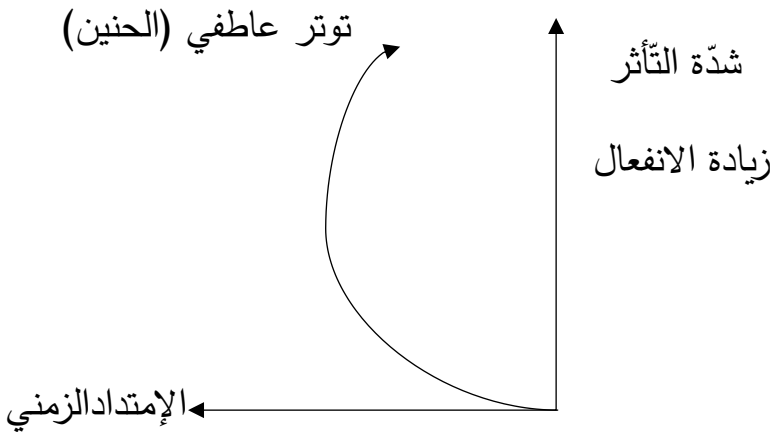

. مخطط تصاعدي .

وفي النهاية تحاول الشّاعرة تدارك ضعف الإنسان الذي يحن إلى الذّكريات ومحاولة التحكم في العاطفة وذلك ما يتطلب الصبر والقوة.

2 – مدونة الطبيعة:

ارتبطت الطبيعة عادة بالاتجاه الرومنسي الذي اتخذ أصحابه من الطبيعة ملجأ وملاذا يسقطون عواطفهم وأحاسيسهم عليها، فيجعلونها تشاركهم أحاسيسهم، ويستأنسون بها، ويشخصونها، فيتخذون منها أنيسا ويلبسونها بنفس عواطفهم، ولذلك ارتبط حقل الطبيعة في ديوان أحلام مشاغبة بدراسة العواطف والأحاسيس لدى الشّاعرة لذلك أدرجنا دراسة الطبيعة بحالات العاطفة والتّفاؤل الذي يعد "نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك[1].

تندرج قصيدة "**مطر**" التي قمنا بتصنيفها في حقل الطبيعة، ربطت الشّاعرة المطر بانبعاث الروح وإحيائها من جديد وجعل من النّهار نهارًا في عزّ الظّهيرة في قولها :

يهزّ الروح إذا غفت

بجذع الغفلة ..

ليوقظ النهار في عزّ الظّهيرة ..

[1] - بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم الفهم والقياس والمتعلقات، ط1، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ص.ب 5486، جامعة الكويت، 1998، ص 15.

مطر ..

هل رأى بعين الصدق ..

أنهر الدّاخل يتدفّق منها ..

مقام الصّمت ..[1]

ربطت الشّاعرة معاني القصيدة بكلمة مطر وتعتبر هذه التقنية في الشّعر المعاصر من التّجديد الشّعري وتوظيف الرّموز فيه، كما عملت الشّاعرة على إضفاء المعنى عليه فجعلت المطر يهز الروح ويوقظها من الغفلة، فهو قاهرها، و يوقظها ويسقي جفافها مثلما يوقظ الأرض بعد مواتها، ولذلك نلمس استعارة ضمنية هي: الروح مثل الأرض يوقظها المطر فهو الذي يبعث إحساس الروح بالحياة، فينقلها من الصمت إلى البوح فتتدفق بداخلها أنهارا هي بمثابة انبعاث الحياة

إنّ العاطفة التي شغّلتها الشّاعرة في القصيدة هي عاطفة الحبّ والتفاؤل والسّعادة بعودة الحياة المتمثلة في اهتزاز الروح، والسّعادة تعني: خلاف الشّقاوة، ويقال: يوم سعد ويوم نحس. ... وقد سعد يسعد سعدًا وسعادةً، فهو سعيد ... نقيض الشقي، مثل سليم وسعد، سعداء.

وهي كذلك نقيض الحزن، وهي اطمئنان القلب وراحة البال ومن خلال هذا التعريف نمثل هذه العاطفة بالمخطّط التالي:

السّعادة ..... يرجع إلى المدوّنة العاطفية

إحساس جميل نشعر به ..... صيغة اتصال

هذه الصلة هي التي عبرت عنها بانبعاث الرّوح وفكّ الحزن في القلوب واستشعار الحياة والتعبير عن بواطن الأحاسيس التي تخرجها من مقام الصّمت، إلى الكلام وهو الحياة بالنسبة للشاعرة لأنها تتكلم الشعر وبما أنها تحيا بالشعر، يكون انبعاث الروح هو عودة الشعر إليهابعد انقطاع.

يشغل الأنا المخاطب موقع ذات فاعلة (فاعل الحالة) وهي الحاجة إلى السّعادة والخروج عن مقام الصّمت وهي تسعى إلى الرّاحة النفسية وتحقيقها بتوظيفها دلالة مطر التي تحمل انبعاث الحياة من جديد، كما تشتغل "الهو" موقع الفاعل الذّي يهزّ الرّوح (يهز، يوقظ)

[1] - أحلام مشاغبة، ص 25.

نلاحظ استعمال الشّاعرة لزمن المضارع في توظيفها الأفعال مثل يهزّ، ليوقظ، يتدفّق، تشير الأحداث لمعرفة طبيعة العواطف التي وظفتها، كما يتوضّح لنا انعدام الذّات بالنّسبة لذات الشّاعرة فهي تتحدّث بصفة عامة.

إنّ علاقة العنوان بالقصيدة ومضمونها علاقة اتّصالية وضعت الشّاعرة كلمة "مطر" عنوانا والرّكيزة الأساسية تتدفّق منه التعابير والأحاسيس، إنّ عاطفة الحبّ والسعادة التي تغمر الشّاعرة بفضل المطر الذي بعث لها روحا وجعلها تخرج من مقام الصمت تشعر بالسعادة بعدما تسمح لنا هذه العاطفة أن نوضّحها في المخطط التوتري الآتي:

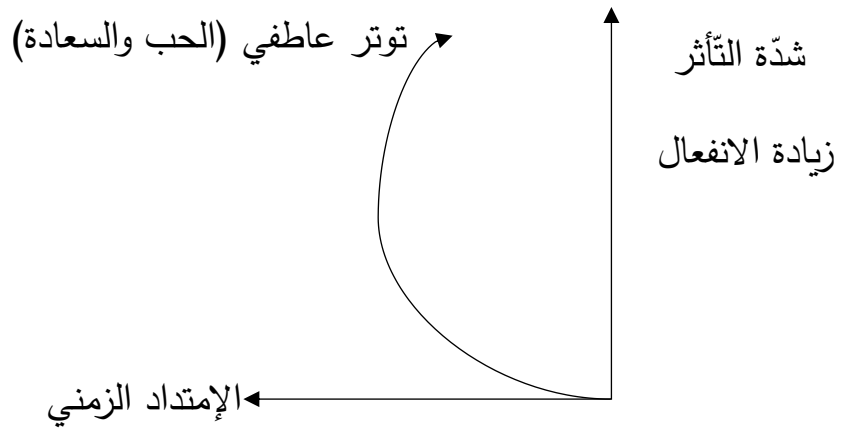

. مخطط تصاعدي .

نستنتج من خلال عاطفة "الحب والسّعادة" بالإيقاع السريع والمتزايد ينعكس من خلال تتالي الإنفعالات والأفعال التي وظّفتها الشّاعرة في استعمالها رمزا من رموز الطبيعة وهو "المطر" الذي يعتبر انبعاثا للحياة.

و يعدّ الرّمز من التجديد الشعري المعاصر، وحين أصبح الشاعر يبدع من خلال توظيفه رموز الطبيعة في قصائده لإثراء المعاني البعد الدلالي، راحت الشاعرة من خلال تأليف قصيدتها المسماة تحت عنوان "**ريح**" ترسم لنا فكرة ذات طابع يتميز بالغموض في قولها:

لم تدرك – بعد سرّ التّغيير ..

نفثت غبارها بقلبي ..

ثمّ انصرفت ..[1].

[1] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 62.

ورغم سهولة التعبير واستعمال الشّاعرة لغة بسيطة إلاّ أنّها تحمل رسالة فنية ربطتها بعنوان القصيدة ومع موضوعها عبّرت عن حالة تغيّر وأنّ قلبها أصابه أحدهم ثمّ رحل مثل الريح التي تحدث الزوابع وتشوه المكان بالغبار هكذا هو قلبها أحدث فيه الريح غبارا ثمّ انصرف.

إنّ عاطفة الشّاعرة تكمن من خلال التحدّث عن ذاتها في قولها: "**نفثت غبارها بقلبي**" وجاءت العلاقة بالانصراف إذ يظهر الحزن من خلال ملامح القصيدة بسبب ما أحدثه الحبيب ذات2 من تقلّب مشاعرها. والحزن نقيض الفرح، وهو خلاف السّرور. قال الأخفش: والمثالان يَعْتقبان هذا الضّربُ باطّرادٍ، والجمع أَحْزَانٌ، لا يكسر على غير ذلك، وقد حَزِنَ، بالكسر، حَزَنًا وتحازَنَ وتحزَّنَ. ورجل حزْنَانٌ ومِحْزَانٌ: شديد الحُزْنِ[1].

فمن الصعب التّعرف على ما يمكن في هذه العاطفة، نجد أيضا اليأس والفرح ثنائيات متضادّتان فإنّ الفرح مضمون خاص بالوضعية الأولى والتي كانت عليه الشّاعرة قبل أن يحدث لها هذا الريح التغيير الذي أصابها الآن ونفث الغبار بقلبها، بعدها انعكست الحالة الأولى إلى الوضعية الختاميّة إلى نهاية تعيسة للقصة بعدها كانت الحالة سعيدة في بدايتها فاستخدمت عنوان ريح وهو يرمز إلى عامل الطّبيعة وضعته كعنوان لقصيدتها، فالإحساس الأول تمثّل في الفرح الذّي ترجمته الشّاعرة وهذا يبدو غير ظاهر في القصيدة لكن نفهم من ريح عندما تهبّ على مكان ما تحدث فيه تغيير، هذا ما حلّ بأحاسيس الشّاعرة وما عبّرت عنه في أبياتها. أما الإحساس الثاني هو الذّي يكمن في اليأس والحزن فلأن قلبها أصابه شيء هو أشبه بما تحدثه العواصف من خراب.

ففي الحالة البدئية للذّات الشّاعرة التي يمثلها البيت الأول (لم تدرك – بعد سرّ التّغيير)، هناك اعتراف بالضّعف وبتأثير الهوى، يلاحظ التّحوّل نفسه في البيت الثاني (نفثت غبارها بقلبي)، وفي كلا الحالتين يوجد ضعف وتراجع، ونلاحظ الذّات الفردية في القصيدة "قدمت على أنّها مستسلمة وضعيفة، يتغلّب عليها الهوى والشّوق الذّي يكاد يشعل النّار في صدرها، بسبب تدخل عوامل زادت من ضعفها...، وهذا ما سلبها قدرتها على التّحكم في الأمور"[2].

إنّ حديثنا في حقل الطّبيعة لم ينته بعد في حين آخر يمكن أن نختمه في قصيدة تحت عنوان "البرد" حيث نجد فيها عاطفة الوحدة الموجعة طاغية في الأبيات والوحدة هي: الجوهري:

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، المجلد13، قم-ايران، 1984، ص 111. مادة [حزن].

[2] ـ عمّي ليندة، إشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع"، لأبي فراس الحمداني، ص 71.

الوحدة الانفراد. يقال: رأيته وحده وجلس وحده، أي مفردًا. قال أبو العباس: ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون الرجل بنفسه منفردًا، كأنّك قلت رأيت رجلًا منفردًا، ثم وضعت وحده موضعه"[1].

ويمكن أن نمثّله بالمخطّط التالي:

الوحدة ..... يرجع إلى المدونة العاطفية.

إحساس نشعر به ..... صيغة الاتصال.

لشخص نتفاعل به..... موضوع القيمة من نوع مرغوب فيه.

تمتاز هذه الموجة من التعريفات بسمات عاطفية تدل على برودة المشاعر وقساوة الحياة، ونمثل عاطفة الوحدة في الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدّالة عليها
. الوحدة.	. يعبر أشجان الوقت. . في إغفاءة المدينة. . نفحات الغربة.

تتدخل عاطفة الوحدة كعامل يسبب تغييرا على مستوى الحالة الانفعالية للشّاعرة، حيث تؤثر فيها وتدفعها إلى التعبير عن الإحساس بالتجربة الواقعية.

نلاحظ في مقاطع القصيدة تكثيفا دلاليا أدّى إلى تتالي الصّور التي تصب كلها في نفس المسار الصّوري الذّي يملأ الدّور الموضوعاتي "**الوحدة برد**"، "**أشجان الوقت**" "**إغفاءة المدينة**"، "**نفحة الغربة**" وكلها عبارات مجازية، أعطت من خلاله لموضوعات العالم الخارجي كالوقت والمدينة وهما الزمان والمكان حالات عاطفية كالشجن والغفلة، وأعطت للعواطف: الوحدة والغربة صفات الطبيعة هما البرد والنفحة، لتعكس هذا التراسل بين الطبيعة والأحاسيس وهذا التبادل العاطفي بين المجالين ويلخص التمثيل الخطابي للوحدة كالآتي:

[1] ـ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 4779 – 4781. مادة [وحدة].

التمثيل الخطابي [الوحدة]

يحدد بـ

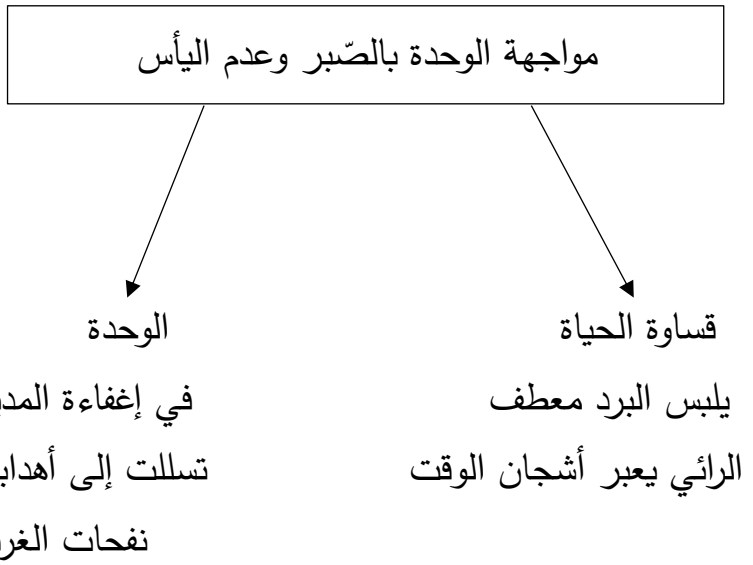

تخلّص المسارات الصّوريّة (1)، (2) في الدّور الموضوعاتي الذّي يمثّل وحدة الإنسان الذي يبقى وحيدا رغم وجود ما بحوله من أناس. " وتتّضح لنا طبيعة الشعر الذي يحوي على روح وذاكرة وإدارة تنتجها قدرة الشاعر على تحريك الصّور الجامدة وتعب الحياة فيها"[1].

إنّ الشّعر طابع إنساني وحيث يقوم فيه الشّاعر بصفة عامة بوصف جلّ أحاسيسه للتّعبير عن شاعريته واستنطاق المكبوتات الجامدة التي يصعب تعبيرها، هذا ما رأيناه في قصيدة "البرد" فعندما يصيب الإنسان البرد تصيبه قشعريرة ثم يهرول بحثا عن معطف يدفّيه.

ولذلك راحت الشّاعرة تترجم قصيدة "برد" بهذا المفهوم، فبالنسبة لها فالبرد وحدة وفراغ وألم وانعزال ولقد أضافت الشّاعرة الزّمن المضارع لمسيرة الأحداث ويظهر من خلال الأفعال الآتية:

الإمتداد الزمني	شدّة التّأثر (الوحدة)	نوع العلاقة بينهما
. زمن المضارع يظهر من خلال الأفعال المضارعة.	. يلبس البرد معطف الرّائي. . يعبر أشجان الوقت.	علاقة تصاعدية متزايدة "الوحدة".

ويكننا تتبع شدّة التوتر التي تسببه عاطفة الوحدة من خلال المخطط التوتري الآتي:

[1] ـ عمّي لينده، إشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع"، ص 75.

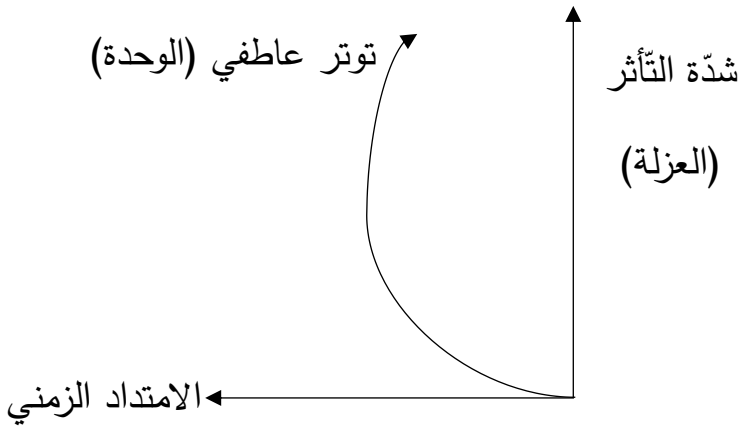

. مخطط تصاعدي .

نلاحظ أن نوع العاطفة يتحدد مع التفاعل والإحساس بالغربة التي وصفتها الشّاعرة في مضمون القصيدة.

من خلال هذه العلاقة بين مدونة الحب ومدونة الطبيعة نستنتج التبادل العاطفي الواقع بين الداخل والخارج، فكل ما تحسه الشاعرة يتجلى في الطبيعة والعكس أيضا، وهو توجه طبيعي في الإنسان، حيث تؤثر حالته النفسية في رؤيته للطبيعة وإحساسه بها، كما أن جمال الطبيعة أحيانا يؤثر في حلات الإنسان العاطفية. وقد لمسنا هذا التواشج الكبير بين المدونتين في هذا الديوان، وكذا في مسار توترات العواطف التي حملتها القصائد بين الشدّة والامتداد الشعوري.

الفصل الثاني:
مسار العاطفة بين الحزن والأمل

مثلما وجدنا علاقة بين الداخل والخارج في الفصل الأول، نجد مسار العواطف، يتحول من صفة إلى أخرى حتى وإن بقي على مستوى الداخل، وحتى وإن زادت كميتها أو امتدت ولذلك تحوي القصائد التي حصرناها في حقلي الحزن والأمل على هذا المسار الذي تؤطره هذه الثنائية التي أفردناها بهذا الفصل.

1- توترات عاطفة الحزن:

افتتحت الشاعرة حقل الحزن بقصيدة "**تعب**" التي بدأتها بأداة نفي "لا" للتعبير عن العاطفة التي يدور حولها الموضوع وينبنى الخطاب الشعري عليها هنا من خلال أداة نفي لتوضع بعدم حدوث شيء في قولها "لا يستريح البحر عند القيلولة"[1] لتتبع بعلامات طباعية تنطوي على البياض إشعار باستحالة المبتغى واضحة لحالة البحر عند القيلولة كشخص لا ينام ليستريح أي أنّ الحالة العاطفية هنا لم تكتمل مثل اكتمال القصيدة فهو شعور مختلط بين الحب والتعب مثل البحر الذي تزدحم وتتضارب أمواجه ثم لا سبيل لذلك فيغادر.

ركزت الشّاعرة في معظم قصائدها بافتتاحها بأداة "لا" التي تعيد النفي لتقريب العاطفة للقارئ. يتوزع الخطاب بين حدوث الشيء وعدمه مثل قولها في القصيدة (لا يستريح البحر عند القيلولة) (ويكتفي بالفرجة).

إنّ علاقة العنوان "**تعب**" له صلة مع موضوع القصيدة، حيث جسدت الشّاعرة مشاعرها وجسدتها في المضمون لتربط علاقة تعب (العنوان) بالتعب العاطفي، كما استعملت زمن المضارع في توظيف الأفعال التالية (يستريح، يكتفي، يستيقظ) التي تدلّ كلها على المعاناة إنّ العمل اللّغوي في القصيدة يعتبر أهمّ شيء لبنائها، حيث تشتغل الشّاعرة على الأسلوب والنمط والأفعال من أجل الاتساق والانسجام وإيصال الفكرة للقارئ لذلك اعتمدت على أعمال لغوية صغرى لتبرز عاطفتها باستعمالها النفي وأسلوب بسيط لتقريب فهم القارئ واستنطاق النّص، كما أضافت تعابير تدلّ على التعب مثل: **لايستريح، يغشاها موج مزدحم،**

ويمكننا استخراج بعض الاستعارات التي استخدمتها الشّاعرة لجمال قصيدتها وإثراء معناه مثل: لا يستريح البحر عند القيلولة: في هذه الحالة شبهت الشّاعرة البحر بالإنسان الذي يتعب

[1] ـ أحلام مشاغبة، ص 20.

ولايستريح منه، فحذفت المشبه به وأتت بأحد لوازمه لايستريح، يغشاها موج مزدحم: كناية عن تصادم الأفكار وتشوش المشاعر وتعثرها.

إن العنوان "**تعب**" له صلة بموضوع القصيدة، حيث جسدت الشّاعرة مشاعرها وأسقطتها في المضمون لتربط علاقة تعب (العنوان) بالتعب العاطفي، كما استعملت زمن المضارع في توظيف الأفعال التالية (يستريح، يكتفي، يستيقظ) وهي كلها تدلّ على الحركة، نمثلها في الجدول التالي:

العبارات الدّالة على الزمن	العبارات الدّالة عليها
. المضارع	. لا يستريح البحر عند القيلولة. . ويكتفي بالفرحة. . تستيقظ آن الانصراف.

تتيح لنا ملاحظة الجدول السّابق العلاقة التي تربط بين الامتداد الزمني المتزايد وشدّة التأثّر التي تنعكس من خلال التعب المتزايد بطريقة سريعة وتوضحه درجات التعب في قول الشّاعرة "**لا يستريح البحر عند القيلولة**" وفي هذه الحالة يعتبر التّأثير شرطًا ضروريا لتوليد الانفعال في نفسية الشّاعرة، ويمكن تتبع شدّة التوتر الذي تسببه عاطفة (التعب) من خلال المخطط التوتري الآتي:

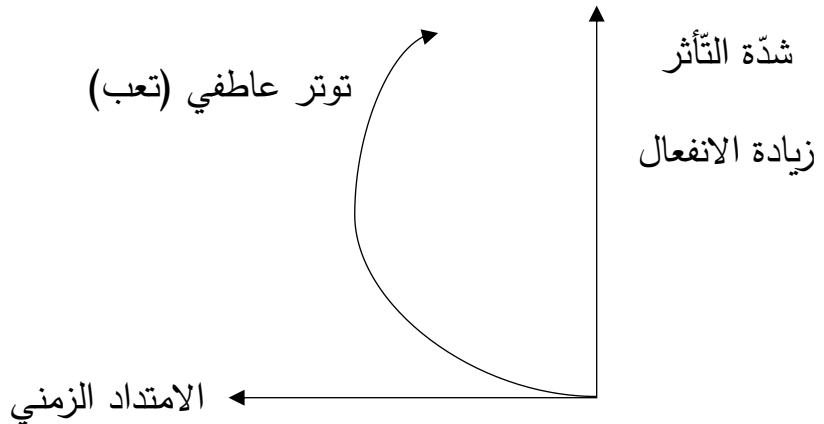

. مخطط تصاعدي .

نواصل التحدث في نفس الحقل عن قصيدة "**شراسة المقاومة**" أحاسيس الشاعرة البارزة في القوة وصراعها مع الحياة والتمسك رغم السقوط فحسب تجربتها الإحساس الأول في الشّجاعة التي ترجمتها الشّاعرة في البداية تترك لنا أثر في قول الشّاعرة "**معلما لأثر البدايات**"[1] وتتمسك وتستمد القوة لكي تعيش وهنا تظهر قوة الشّجاعة وعزمها على المواجهة والثبوت في قولها: "ونستعين على الحياة بالحياة"[2]، "فالشّجاعة هي ثباتة القلب واستقراره على المخاوف وهو خلق يتولّد من الصبر وحسن الظّنّ، فإنّه متى ظنّ الظّفر، ساعده الصبر في الثّبات"[3].

إن صراعاتنا مع الحياة تدل على إرادتنا في الحياة وتحملها، لا يوجد مكان للاستسلام والضعف، وترجع الشّاعرة إحساسها بالقوة إلى شخصيتها المميزة، بحيث تملك الإرادة والعزيمة.

نجد في عنوان القصيدة "شراسة المقاومة" علاقة اتصال بالنص حيث ربطت الشّاعرة مضمون النص بنفس معنى وغواية العنوان، لهذا من خلال تطلعنا على عنوان النص فهمنا الموضوع مباشرة وعنوان " شراسة المقاومة" دليل على تحمل الصعاب في الحياة من أجل العيش.

إن عاطفة الشّجاعة التي قمنا باستخلاصها في دراسة ذات الشّاعرة في البداية مع توظيفها زمن المضارع في الأفعال (نستعين، تقول) وهو ما تجلى لنا ونحن نتتبع التأثر لمعرفة التوتر العاطفي عبر الزمن من خلال المخطط الآتي:

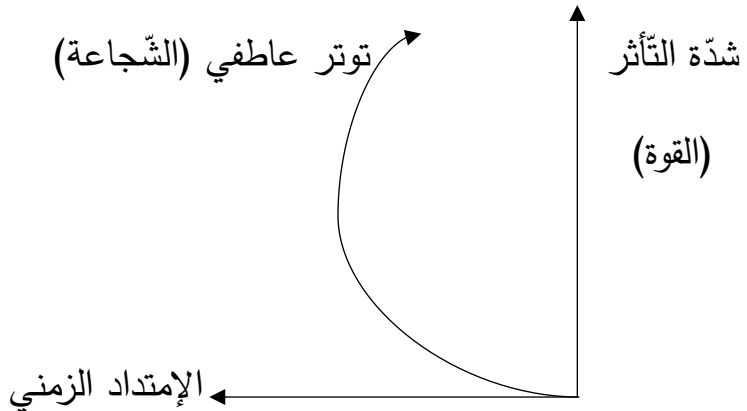

. مخطط تصاعدي .

نستنتج من خلال هذا المخطط تزايد عاطفة الشّجاعة التي اعتبرتها الشّاعرة مهمة بالنسبة لها فبدون الشّجاعة لا نستطيع أن تواجه مصاعب الحياة.

[1] ـ أحلام مشاغبة، ص 37.
[2] ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ـ ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله، كتاب الروح – في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، ص 317.

وفي السياق نفسه، يتميز الجزء الأول من قصيدة "**الوجع**" بتمثيل صورة القلب، التي راحت الشّاعرة تعطي له صفة الخلاص من أجل أن يتخلص من الصفات السيئة لكي يشفى من القساوة في قول الشّاعرة:

صورة الإخلاص للقلب ..

تتنحى عنه الشّموس الباردة ..

لليشفى من نبضه ..

مقام الوحدة ..[1].

يستعيد الصوت السّردي أمشاجا أخرى لحياة القلب الذي شحنته الشّاعرة بالإخلاص للتخلص من البرود والخروج من حالة الوجع.

إن عاطفة الوجع تسكن القلوب لذا وجب الإخلاص للقلب ليشفى ويستعيد نبضه، وإن تصوير الشّاعرة صورة القلب وربطها بعنوان القصيدة كعلاقة انفصال يجعلها تخرج من الحالة الأولى (الوجع) لتنتقل إلى الحالة الثانية وهي شفاء القلب.

نجد في قصيدة "**الوجع**" أحاسيس الشّاعرة التي ترجمتها إلى حالة ثانية وهي شفاء القلب وخروجه من الوحدة، كما نجد تنوع العواطف التي تدور حولها القصيدة كالإخلاص والوفاء والطمأنينة ويعرف الإخلاص: الذي أَخْلصَه الله جعله مختارًا خالصًا من الدنس[2].

تضع الشّاعرة عبارة "صورة الإخلاص للقلب" وهي الأمل في الشفاء والخروج عن الوحدة، ولم يقتصر تصوير إخلاص التصوير في القصيدة فقط إنما هناك حياة أخرى يعيشها الإنسان بعد فك تلك الشموس الباردة عن قلبه ويستعيد نبضه وتعود السعادة والطمأنينة لقلبه.

ولذلك استعملت زمن المضارع (تتنحى، يشفى) تعكس حركته وسيرورة هذه العاطفة، وهو ما يسمح لنا أن نوضحها في المخطط التوتري الآتي:

---

[1] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 27.

[2] ـ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 26. مادة [خلص].

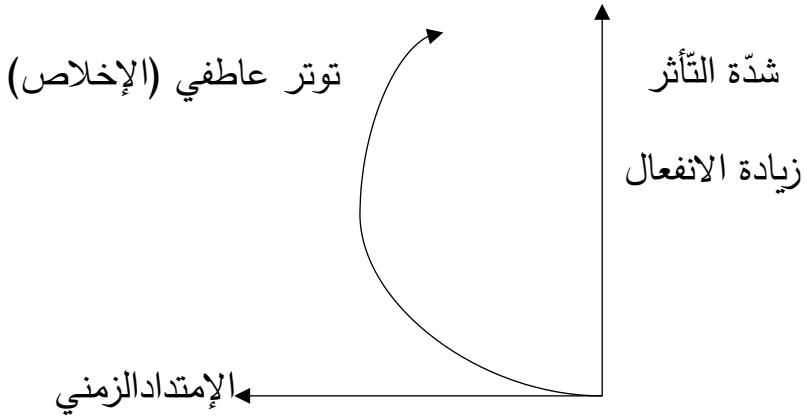

. مخطط تصاعدي .

نستنتج منة خلال العاطفة (الإخلاص) تزايدا ينعكس من خلال زيادة الانفعال لدى الشّاعرة (خروجها من الوجع إلى حالة شفاء). ويمكن تتبع شدّة التوتر الذي تنسيه عاطفة الصمت أو (الكتمان) إضافة الحسرة التي ذكرتها كما اتخذت للصمت لغة ويمكن تتبع شدّة التوتر الذي تسببه عاطفة (صمت) من خلال المخطط التوتري الآتي:

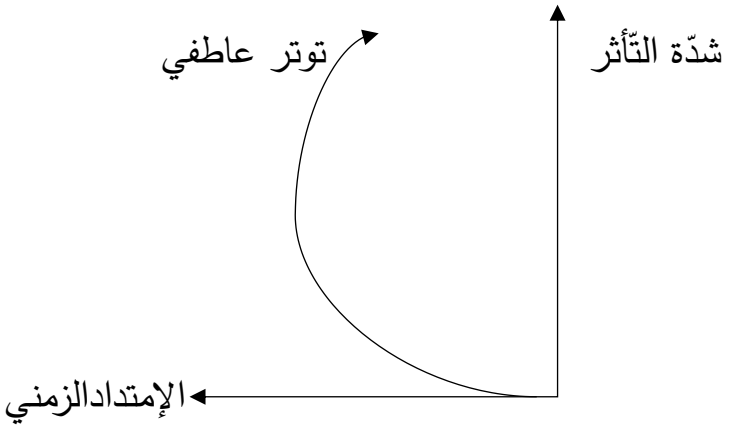

. مخطط تصاعدي .

إن هذه الرحلة من التعبير العاطفي تمثل في إعطاء الشّاعرة الحس الشّعوري في اتّخاذها لصمت لغة، لذا نلاحظ ارتفاع التوتر العاطفي وهذا يتبين لنا من خلال دراسة لمزاج الشّاعرة وعاطفتها في قولها: «وقد تهدّلت من عينيه حسرة، تلعثم بها لسان الوجود «وفي هذه الحالة قد تكون الشّاعرة صورت لنا عواطفها التي صبّتها في قالب شعري.

مرورًا إلى قصيدة "**لم يكن ذنبه**" حيث استهلت الشّاعرة قصيدتها بحوارٍ داخلي تخاطب نفسها قائلة: **وقد تهدّلت من عينيه حسرةً** وهنا نلمس الإحساس الأوّل الذي تلعثم به اللّسان، فهي تطرح تساؤلات على نفسها فقد صوّرت لنا حالتها الشّعورية من خلال انفعالها بين شعور الحسرة والذّنب والصّمت.

يكتسي التّمثيل المعجمي الدّلالي أهميّة بالغة في تعيين الحقول الدّلالية وذلك انطلاقا من المعجم الشّعري للقصيدة، ويعتبر هذا التّمثيل بمثابة عمليّة التّشخيص تكتشف من خلالها الدّلالات الّتي تحملها العواطف واستنادا إلى هذا الأمر صنّفنا هذه القصيدة إلى حقل الحزن.

إنّ الحسرة تكون على شيء مضى وانقضى وتبقى كشوكة حلق كما اتّخذت للصّمت ملجأ فلغة الصّمت تعني: يَصْمُتُ، صَمْتًا، صُمْتًا، وصُمُوتًا، أي كَتَمَ وأَخْفَى وستر شيئًا، ورغبة شخص في إخفاء سرّ أو شيء عن شخص آخر[1].

إنّ الشّاعرة في هذه الحالة (ذات فاعلة) وهي تقدم أعذار للحبيب (ذات2)، تعذر الحبيب على الصّمت الذي أدخلها في متاهات التفكير، واتّخذت للصّمت لغة اعتبرتها كلامًا معبرًا وجوابًا لتساؤلاتها، كما نلاحظ أيضا أنها جعلت من المطر صورة إيجابية يجعل التفكير ينام ليلا في قولها:

المطر ..

يقتل وساوس الليل

وقد تهدّلت من عينيه حسرة ..

تلعثم بها لسان الوجود ..

وتهاطلت من صمت القول ذررًا ..

المطر ..

يقتل وساوس الليل ... [2]

ومن هنا نلاحظ مزج الأحاسيس بين الحسرة والعذر التي تجسد التجربة الذّاتية للشّاعرة.

كما يمكننا تمثيل هذه الثنائية بنموذج (الحسرة – العذر)، فالحسرة التي ذكرتها الشّاعرة في القصيدة التي ترجمتها بكلمة صمت وتقديم الأعذار.

---

[1] ـ يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، ص 43 – 45. مادة [صمت].

[2] ـ أحلام مشاغبة، ص 28.

الوفاء مقابل الاخلاص العذر

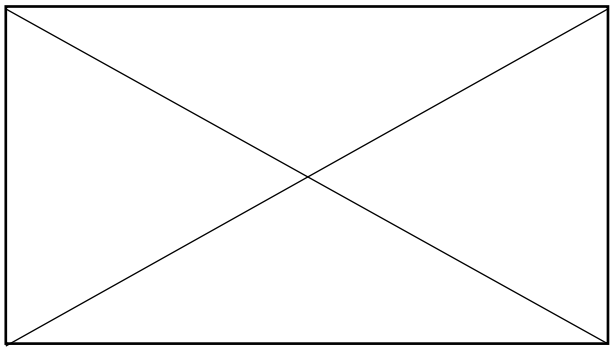

الخيانة

لا عذر الجرح مقابل التأسف لاوفاء (الحسرة)

باستخدامنا المربع السيميائي أشار غريماس إلى هذه العلاقات، وأطلق عليها تسميات وهي علاقة تكامل أو علاقة تناقض مثل الوفاء الخيانة والتأسف ولاوفاء وأسقطنا فيه ثنائية (الوفاء، الخيانة) ونخرج بتسلسل وهو (وفاء، خيانة)، وليس كل خائن وفي وليس كل وفي خائن.

وهنا يتأسس الصراع الذي يتعارض مع مستوى النّظير العاطفي للشّاعرة.

في هذه التجربة الفنية التي خاضتها الشّاعرة في هذه القصيدة المعنونة "الجرح" والتعبير عن العواطف التي نلتمسها عبر السّطور برزت البداية بنوع من التفاؤل والحب في قولها:

إكليل من الزهر ندي الحياة ..

على جبين القصيدة ..

يتوّجها الصباح على عرش قلبي ..

على مدى المحبّة ..[1].

إنّ البداية في القصيدة تشبه نوعا من القداسة والحب وكأن الشّاعرة تلبس قصيدتها إكليلا من الورد والأزهار على هيئة تاج يستعمل للتزيين ويوضع على رأس الملوك والأميرات، وهذا الشّعور جعلها تشعر بالسّعادة على عرش قلبها وفي هذه الحالة فقلبها يصبح الملك المسرور بمدى المحبة، وفي الجزء الثاني تقول:

نكاية في "الخيانة" ..

تنقلت من تاريخ يردد ..

لازال، أغنيته القديمة ..

على مصراعي الوقت ..

[1] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 53.

تتفتح لملح جمره ..

غيبة "الأصدقاء" ..[1].

هنا يبدأ الصراع الحقيقي بين المشاعر، حيث أخذت القصيدة عنوانا من السطر الخامس "نكاية في الخيانة" من [01 إلى 10]، راحت الشّاعرة تتحدّث في الجزء الثّاني عن الخيانة التي تسببت لها ومازال قلبها لم يشف من تلك الجروح، كما سمعت الأغنية القديمة تتفتح الجراح وتتصارع مع الوقت الذي كلما تتذكر الأصدقاء تتسرب القذفات إلى قلبها مثل الجمرات التي تحترق بصمت، مثلما يوضع الملح على الجرح وهذا سببه الخيانة والغياب من خلال تفسيرنا لهذه الأبيات نقوم بتمثيل المشاعر الطاغية في القصيدة عل شكل جدول كما يلي:

الأحاسيس	العبارات الدّلة عليها
. التفاؤل والفرح. . الألم والجرح.	. إكليل من الزهر نديّ الحياة يتوجها الصباح على عرش قلبي على مدى المحبة. . نكاية في الخيانة لازال، أغنيته القديمة تتفتح لملح جمره غيبة الأصدقاء.

لقد غدا تمكّن الشّعر من الشّاعرة ضربا من الخلاص المنتظر إنّها عبارات تصورها لتدفق معاني القصيدة بعد طول الانحباس والمعاناة التي يكابدها الشّاعر (بصفة عامة) وهو يعيش المخاض.

هذا ما سوف نلاحظه في قصيدة "**رحيل**" حيث تستهل الشّاعرة موضوعها بذكر العاطفة "الحزن" والحزن نقيض الفرح، وهو خلاف السّرور، اللّيث: للعرب في الحزن لغتان، إذَا فتحوا ثَقَّلوا، وإذا ضَمُّوا خَفَّفوا، يقال: أصابه حُزْنٌ شديد وحزنٌ شديد[2].

[1] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 53.

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 111. مادة [حزن].

أما الإحساس الثاني الذي ذكرته الشّاعرة هو الغياب والنسيان، راحت تصف حالة الغياب التي تشعر الإنسان باليأس والوحدة الرحيل أحيانا في البداية يكون جميلا، ربما ستبتعد على المحيط المؤذي لتشفى، نغير عتبات الحياة، ومن جهة أخرى نجد أن هذا الرحيل موجع في الوقت نفسه في قول الشّاعرة:

ويحجبك الغياب ..

تنزوي في روضة السلام ..

هانئا ..

ويبتئس، خانقا ..

أمام ابتسامك ..

النسيان ..[1].

إننا نلتمس علاقة العنوان بموضوع القصيدة بذكرها الغياب واليأس وهو نوع من الوحدة التي تصيبنا أثناء الرحيل [علاقة انفصال] ويستوقفنا أن نتحدث عن العواطف التي مثلتها الشّاعرة في القصيدة رغم أننا لامسنا عاطفة الحزن هي الغالبة.

ويمكن أن نمثل هذه العواطف في الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدّالة عليها
. الفقدان [الحزن]. . البؤس.	. ويحجبك الغياب .. . ويبتئس، حانقا ..

إن العواطف التي تشكل، في مضامين القصيدة متعلقة بالتجربة الحياتية "ليست تجربة الكتابة من التجارب الميسورة والعابرة، إنّها من تجارب التّخوم التي تستدعي كثيرا من التّحفز والاستنفار، والشّاعر منذور إلى أقداره ومدفوع إلى عالم المجهول وجوهر الكتابة هو التقاط المشاعر المتخفّية في أغوار النّفوس وإظهار خلف ما تورى الحجب السميكة"[2].

[1] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 50.

[2] ـ أحمد الجوّة، "الرائي مرئيا أو السيرة المقنعة"، مسكلياني للنشر والتوزيع 15، تونس، ط1، أكتوبر 2021، ص 55.

إنّ العواطف خلقها الله في أنفسنا من أجل وظيفة معينة، مثال: كعاطفة القلق تدفعنا لكي نبحث عن حل لها، وعاطفة الحب يجعلنا نضحي من أجل من نحب وعاطفة الفقدان تجعلنا نحِنُّ، ونحاول إيجاد حل لكي نلتقي بالغائب، كما تلعب دورًا هاما في حياتنا للقدرة عن التعبير وفهم عواطف الآخرين. ولذلك تأتي أحيانا العواطف مرتبطة ببعضها وتعكس تقلب حالة الشاعرة بين الحزن والأمل، لأن العاطفتين مرتبطتان ببعضهما، فالحديث عن الأمل ينفي الحديث عن الحزن لكن قد يذمر به وهو ما وجدناه في قصائد الديوان.

2- امتدادات عاطفة الأمل:

أفردنا هذا العنصر لحقل الأمل أو التفاؤل لما رأيناه من "استبشار نحو المستقبل، يجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك[1].

ولقد قمنا بتصنيف القصائد التي تنتمي إليه على الرغم مما نجده من تقاطع مع مدونة الحب التي هو أيضا جزء منها أو الطبيعة التي تلبسها الشاعرة لباس التفاؤل،

ففي قصيدة "**ملاذ**" تتخلص الشاعرة من الأحاسيس السلبية التي وجدناها في حقل **الحزن** لتأخذ من الصباح نورا ترتديه، وتودع ظلمة الليل في قولها:

ألبس الصبح من دلال الشّعر أغنية ..

تلهو بها أغصان الحياة ..

تتدلى قطوف البداية ..

على مرأى من وصلة الشّروق ..

ومسمع اللّيل ..

المفارق عتمته ..

إلى مشتهى الحلم ..[2]

فكلمات مثل أغنية، الحياة، اللّيل، الشّروق، ليست وحدات مستقلة، إنّما تخلق معاني ودلالات في السياق الذي يدور حول "الشعر" الذي وصفته بأغنية لباس للصّباح وتلهو بها الطّبيعة

[1] ـ بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم الفهم والقياس والمتعلقات، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ص.ب 5486، جامعة الكويت، ط1، 1998، ص 15.

[2] ـ أحلام مشاغبة، ص 16.

ويكون المشوار فرحة وسعادة حتّى يحلّ الظّلام واللّيل يفرح وينسى ظلمته وكأنّ الذّي تعيشه حلم جميل.

إن "الفرحة" والتّفاؤل تجسدان السعادة: "لقد اختلفت تعاريف مصطلح السّعادة حسب الدّارسين والنقاد، ف "بول فولكي عرفها بقوله: " والسّعادة هي إشباع، والسّعادة هي فرح حسب "أندري لالاند" تحمل كلمة bonheur، السّعادة هي المعنى الإيتيمولوجي، على الحظّ الدائم وتعني حالة الإشباع التام الذي يملك الشعور الإنساني ككل حسب "كانط" السّعادة هي إشباع لكل ميولاتنا سواء في امتدادها يعني في تعدديتها أو في قوتها أو درجتها[1].

والعنوان "**ملاذ**" له صلة بموضوع القصيدة، الذي هيّأت الشّاعرة له كل المعاني وربطتها بالشّعر الذّي وصفته أنّه غناء تزهو به الحياة. فبالنسبة لها الشعر حياة وبداية وأغنية وحلم وملاذ، عبرت عنه من خلال هذه الصور المجازية مثل:

ألبس الصّبح من دلال الشّعر أغنية، تلهو بها أغصان الحياة، الليل يفارق عتمته" وغيرها.

مما يوحي بحالة من الفرح والتفاؤل بيوم مختلف، وهو الأمر نفسه الذي نجده في قصيدة "**وصال**" التي راحت من خلالها تستهلّ الأبيات التّعبير عن ذاتها وكأنّها في حلم تعيشه ويربطها بالذّهاب إلى أي أرض إلى جسر المحبوب (ذات 2) الذي تصفه بخجل، وتتورّد في وجنتي سمائه رغم بعد الشّاعرة عنه الحبيب في قولها:

تنقذني غفلة

من غفلة

يربكني الذّهاب

إلى أي أرض

سوى جسرك

تتورّد الزّرقة في وجنتي سمائك

لتعلو

تصفو

ها هنا السّحر[2].

---

[1] ـ مايكل أرجايل، سيكولوجية السعادة، دار غريب، مصر، د.ط، 2008، ص 12.

[2] ـ منيرة سعدة خلخال، أحلام مشاغبة، ص 24.

ينحصر موضوع القصيدة "**ملاذ**" في الفرحة والسعادة التي جعلت من الشّاعرة تصف صباحها بشيء تحبّه مثل الشّعر والكتابة فمثلته "ألبس الصبح من دلال الشّعر أغنية" كما عبّرت عن عاطفتها وهي متفائلة في الحياة.

إنّ شدّة التوتر الذي نشير إليها في هذا الموضع والذي تسببه عاطفة الفرحة والتفاؤل أولا تفرض علينا تحديد الزمن الذي وظّفته الشّاعرة من خلال الأفعال المضارعة نوضحها في الجدول التالي:

الإمتداد الزمني	شدّة التّأثر (الوحدة)	نوع العلاقة بينهما
الزمن المضارع الذي يظهر من خلال الأفعال المضارعة.	ألبس، تلهو، ، (متعلقة بالفرحة والسعادة).	العلاقة تصاعدية بتزايد التفاؤل والفرح.

وتتميز هذه المرحلة بالإيقاع السريع والمتزايد الذي ينعكس من خلال تتالي الانفعالات والأفعال التي ترجمتها ويمكن تتبع شدّة التأثّر الذي تسببه عاطفة الفرحة من خلال المخطط التوتري الآتي:

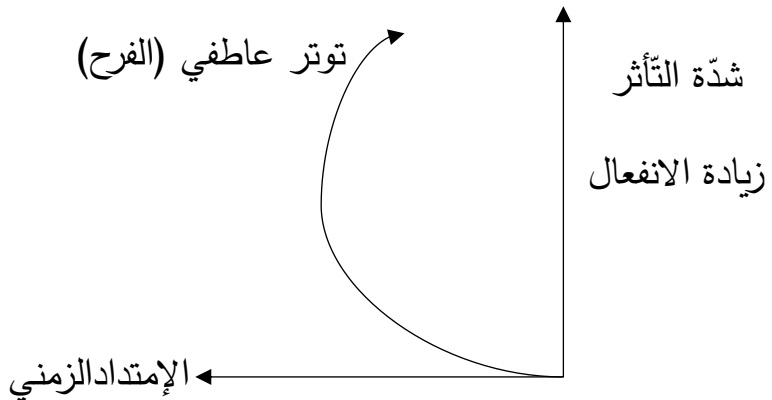

. مخطط تصاعدي .

يسمح لنا هذا المخطط بملاحظة تغيير في الشدّة العاطفية التي تتضح من خلال زيادة الانفعال إضافة إلى الشعور الذي دفع الشّاعرة لكي تعبر عن عاطفتها فتندفع المشاعر والأحداث إلى قمّة شعورية إلى أن تبلغ القصيدة إلى أعلى توتر.

نلاحظ إحساس التفاؤل من خلال عنوان القصيدة "**وصال**" وهي الحالة الأولى التي عاشتها الشّاعرة من قبل، بعدها دخلت إلى الحالة الثّانية من خلال مضمون القصيدة وهو إحساس بالبرودة اتّجاه هذا الشّخص ولا تريد العودة إليه. مثلما يجسده الجدول التالي:

الأحاسيس	العبارات الدالة عليها
. مزيج بين الحب والكره. . التفاؤل [من خلال الحالة الأولى وصال]. . خشية.	. يربكني الذهاب إلى أي أرض سوى جسرك. . وصال. . تتورّد في وجنتي سماؤك.

تستعين الشّاعرة في قصيدة "وصال" بخيالها لترسم لنا صورة الوصال الذي تتذكره مع الحبيب واستعمالها زمن المضارع في الأفعال (تنقذني، يربكني، لتعلو، تصفو) لسيرورة الأحداث في هذه الحالة نجد أن الشّاعرة مهيئة لاستقبال المؤثرات التي مثّلتها مظاهر البعد ومع مرور الزمن تزيد شدّة الحب، إلى الجد الذي ترغب في نسيانه.

لكي نتمكن من تتبع شدّة التوتر نوضح العبارات الدّالة على الزمن والعبارات الدّالة على الصور البيانية التي زادت من الأسلوب جمالا:

العبارات الدّالة على زّمن المضارع	**العبارات الدّالة على اصور البيانية**
. تنقذني . لتعلو . يربكني . تصفو . تتورد	. السماء # الأرض ⟵ طباق الإيجاب . تتورد الزرقة في وجنتي سمائك ⟵ كناية عن الخجل الشديد.

أما شدّة التأثر الذي تسببه عاطفة (الحب) فنجسدها في المخطط التوتري الآتي:

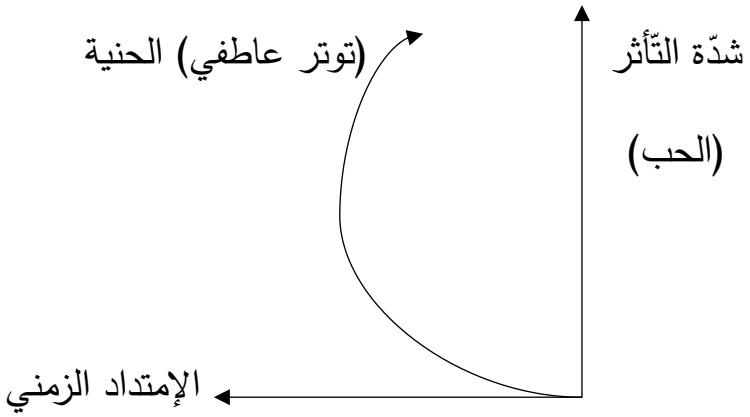

. مخطط تصاعدي.

يتحدد نوع العاطفة بعد استجابة الشّاعرة لعامل (الحنين) والتفاعل معها وتسبب هذه الحالة إحساسا بالبعد والنسيان، فتتوجع الشّاعرة وتعبر عن هذا الوصال المختلف.
ونجدها في قصيدة "قطاف" تتحدث عن الحبّ الذّي لطالما استطاعت أن تحصل عليه في الوقت المناسب، لأن الوقت يمرّ بسرعة ورغم ذلك هناك أمل في الفرح في قولها:

أقطف من مهجة الوقت
حبّك ..
أيّها اللّيل سليل النّهايات ..
تقطعت بأسباب عتمتك ..
شجون الأحاديث ..
وتقطّعت لجداول بهجتك
وردة محبرة ..[1]

نلاحظ أن تعبير الشّاعرة هو إظهار في تحول الوضع العاطفي حيث تحوّلت رغبتها في تحقيق الحبّ في الوقت المناسب، وهذه الرّغبة في الفعل "أقطف". أيضا تظهر الرّغبة في اللاّفعل في قولها: تقطعت إذ تتنازل (ذات1) أسباب العتمة كدلالة للخروج من كل ما يؤدي إلى عكس الفرح. وتدخلها في حالة أمل

[1] ـ أحلام مشاغبة، ص 29.

إن شدّة التوتر لعاطفة الحب في قصيدة "قطاف" تعبر عن عاطفة الشّاعرة كما يمكننا تحديد الزمن الذي وظّفته الشّاعرة نمثلها على النحو الآتي:

الامتداد الزمني	شدّة التّأثر	نوع العلاقة بينهما
الزمن المضارع الذي يظهر من خلال الأفعال المضارعة.	. أقطف من مهجة الوقت حبك.	العلاقة تصاعدية.

ويمكن تتبع شدّة التوتر الذي تسببه عاطفة "الحب" من خلال المخطط التوتري الآتي:

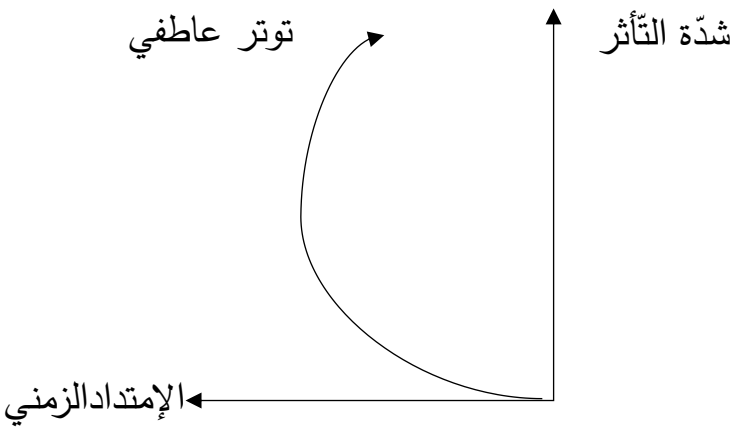

. مخطط تصاعدي .

ظهرت عاطفة الحب في البداية وبدأت بالاختفاء في منتصف القصيدة ثم ظهرت مرةً أخرى وهذا دلالة على أن الشّاعرة جعلت من العنوان متماشيا مع الموضوع.

لنواصل عاطفة الشّاعرة في قصيدة "تحدّي" التي قمنا بتصنيفها ضمن حقل التّفاؤل، حيث تتحدّث فيها عن نفسها التي أخذت نصيبها من تجارب الحياة كالإحباط والكآبة والقلق واليأس لكن لم تصل إلى درجة أنّها تفقد طعم الحياة إنّما دائما تقاوم وتتحدّى الصّعاب، كلّ ما تقدّم إحساس تبرز أنّها لن تسقط في قولها:

لست محبطة بما يكفي اليأس

ليشفي غليله

لست مكتئبة بما يكفي لأنتحر ...
على شروفات الكلام الرّتيب، المهلهل البائس
لست قلقة بما يكفي
ليصير الصّباح عمرا بائتا
تنهشه بتقدّمها الظّهير...[1].

يفتتح هذا المقطع أيضا بالعلامة الأسلوبية أو البنائية "لَسْتُ" التي تؤشر إلى الافتخار بالذّات تلك الذّات التي لا تستسلم للمصاعب والضّعف. كما نلاحظ التّصادم العميق بين الأنا والعالم وترجمة الشّاعرة لحظات لسرد الوجدانية والشّعورية التي تعيشها، فالأزمة الاستهوائية هنا ترسم من خلال العلامات اللّغوية التي تتمثّل في: محبطة، اليأس، مكتئبة، أنتحر، قلقة، فهذه العلامات ترجمتها الشّاعرة لرؤى إنسانية لا تحصرها الهموم فحسب، إنّما يحصرها العالم بأكمله، ذلك "إنّ لحظة الشّعور بالضّيق تقابلها لحظة الحلم بالانفراج، وهما لحظتان متصادمتان تعمّقان الأزمة الاستهوائية التي تقف أمام المغلق، والمغلق نمط صعب ومخيف، يعكس حالة إنسانيّة تنسج إحساسها المرير من خلال الكلمات المنتقاة، وتطور أسلوب السرد وتناميه"[2].

أما الإحساس الثّاني والنّاتج عن عدم فقدان الأمل في الحياة وإعطاء للعمر صفحة جديدة مفعمة بالقوة تجعلها لا نستسلم أمام الصّعاب، فراحت تؤكده في أبياتها باستعمالها فعل النفي "لست" وهذا يدلّ على ثقتها بنفسها في قولها أيضا:

لست محبطة بما يكفي اليأس
ليشفي غليله ..
لست مكتئبة بما يكفي لأنتحر ..
على شروفات الكلام الرّتيب، المهلهل البائس
لست قلقة بما يكفي
ليصير الصّباح عمرا بائتا
تنهشه بتقدّمها الظّهير[3].

[1] ـ أحلام مشاغبة، ص 129.
[2] ـ ربابعة موسى، سيمياء العواطف قراءة في قصيدة (نام الخلي) للأسود بن يعقر، دار المنظومة، الأردن، 2018.
[3] ـ أحلام مشاغبة، ص 129.

نستخلص من الأبيات التي قمنا بدراستها عاطفة أخرى متمثّلة في قوّة الصّبر، والصّبر: "هو خلق فاضل من أخلاق النفس، تمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها. وسئل عنه الجنيد بن محمد، فقال: هو تجرّع المرارة من غير تجسد وقيل الصبر: هو الوقوف مع البلاء، بحسن الأدب"[1]

ويمكن النّظر إلى الصّبر باعتباره إحساسا ناتجا عن القوّة وتحدّي الصّعاب الذي نراه عند الشاعرة عبر نسيجها اللغة الشّعرية وهو نسيج يبرز أنّ الصّبر هو السّبب الحقيقي الذّي جعلها تعبّر عن الإحباط واليأس والاكتئاب وعدم فقدان الأمل في الحياة بل راحت تقاوم كل هذه الأحاسيس وتتحدّى، فمن حالة التّشاؤم والضّعف إلى حالة التفاؤل والقوّة.

إنّ الدّور الانفعالي للذّات فاعلة هنا وهي ذات الشّاعرة التي لا مستاها من خلال استعمالها "لست"، التي تقدم لنا ذّات الشّاعرة ممتلكة للقدرة على الفعل. وتتجلّى في استعارات الأبيات الأخيرة في قولها: ليصير الصّباح عمرا بائتا، نلاحظ في هذا البيت استعارة مكنية حيث شبهت الشّاعرة الصّباح بالإنسان الذّي يملك عمرا وحذف المشبه به وهو الإنسان والقرينة الدّالة على ذلك هي: "ليصير"، أما في البيت الأخير في قولها: تنهشه بتقدّمها الظّهيرة، وردت الكناية وهي كناية عن قساوة الدهر.

وتتوصّل الذّات الفاعلة (الشّاعرة) إلى تحقيق معرفة تتمثّل في التأكيد لعدم استسلامها وقد تشكّلت هذه المعرفة تكرار كلمة "لست" كما أسلفنا مما يؤكد ذات الشّاعرة الممتلكة للقدرة على الفعل. كما تتجلى الاستعارات في الأبيات الأخيرة في قولها: **ليصير الصّباح عمرًا بائتًا**، نلاحظ في هذا البيت استعارة مكنية حيث شبهت الشّاعرة الصباح بالإنسان الذي يملك عمرًا وحذف المشبه به وهو الإنسان والقرينة الدّالة على ذلك هي: "ليصير عمرًا"، وهو ما يجعلنا نستنتج نوع العلاقة بين عاطفة الشّاعرة المتمثلة في الصّبر وشدّة تأثّرها بمتابعة الزمن:

[1] ـ ابن القيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشّاكرين، دار علم الفوائد، مؤسسة سليمان عبد العزيز الرّاجحيّ الحيزيّة، الجدّة (691 – 751)، ص 19.

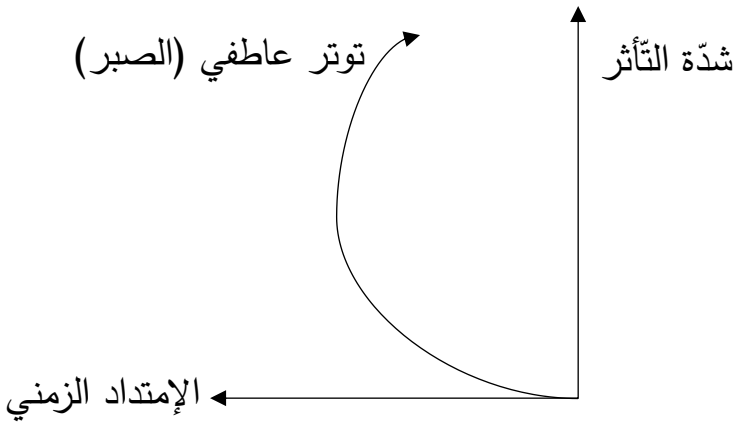

. مخطط تصاعدي .

لا شك أن تتبع مسارات العواطف وعلاقاتها وتوتراتها، مكننا من التعرف على البنية العاطفية للدوان، ولعل هذه الهيمنة للعواطف وارتباطها بعبارات مجازية هيمنت بدءا من العنوان هو الذي مكننا في الأخير استقراء الاستعارات الثانوية لكل الحقول المذكورة، وهي بحسب مدونة هذه الحقول تعتبر استعارات كبرى تدخل جميعا ضمن الاستعارة العاطفية الكبرى هي التي ضمنت القصائد شعريتها وجعلت الشاعرة تنأى عن التقريرية والمباشرة، ولقد استمدت هذه المجازية من السياق الرمزي العام وهي ما تدعى بالاستعارة الكبرى للديوان المرتبطة بالعنوان الحياة أحلام مشاغبة، وتؤطر الاستعارات المرتبطة بالحقول العاطفية، كما يلي:

- الاستعارة العاطفية لحقل الحب هي: الحب حياة.
- الاستعارة العاطفية لحقل الطبيعة هي: الحزن قدر.
- الاستعارة العاطفية لحقل التفاؤل هي: الحياة مدرسة.
- الاستعارة العاطفية لحقل الحزن هي: العمر تعب.

خاتمة

تعد العاطفة في الخطاب اختبارا للإحساس، فهي تجربة شعورية يمتلكها كل شاعر ويصب كل أحاسيسه في قالب شعري، بعدما جاءت الدّراسات السيميائية للعواطف سعت في نظريتها أن تضع أهم الوسائل الإجرائية لتحليل العاطفة في الخطاب وتسعى لاستنباط هذه الأحاسيس وتتبع شدّة الانفعال بواسطة المخططات النّظامية لتتبع شدّة التأثر وزيادة الانفعال عبر الزمن ليسمح لنا هذا للوصول إلى معرفة طبيعة الحركة داخل الانفعالات المختلفة.

ولقد حاولنا تقديم مقاربة متواضعة عن مسار العواطف التي ساهمت في تشكل مجازات الديوان، فرصدنا بنيتها التركيبية والدلالية، وكذا مسارها التوتري، وتوصلنا إلى أن الشعر مشكل بالعواطف وأن اللغة الشعرية حمالة أوجه عاطفية كثيرة.

كما توصّلنا إلى معرفة أن ذات الشّاعرة خزان للعواطف تعتمد اللغة العاطفية كهمزة وصل لتجسيد الحالات الشّعورية والانفعالية أثناء صبّها للتعبير الشّعري، وأيضا التجسيد الفعلي للعواطف في "**أحلام مشاغبة**" كان عن طريق صور خيالية وإبداع فنّي ومجازات مبهرة تتصوّرها الذّات العاطفة كإحساس أولي ووصول الشّاعرة إلى نشوة الشّوق، ولهفة اللّقاء بالطرف الثّاني، كما تجّلت الألفاظ والرّموز كتأشيرة جعلت الشّاعرة تحاكي العالم الخارجي بإحساسها وتعبيرها عن ذاتها.

لعبت اللّغة الشّعرية مكانة رفيعة ودورًا هاما في إضاءة الجانب الخفي من شعور ذات الشّاعرة للإفصاح عن عواطفها باستعمال الصور البيانية والاستعارات والألوان الشّعرية الأخرى.

أقامت الشّاعرة من خلال قصائدها جسرًا يوصل بين الحقول الأربعة عالما متواصلا يعجّ بأنين الأحاسيس اتّصالا وانفصالا وحضورًا وغيابا.

يبدي الدّيوان تجربة شعرية عاشتها وأدركتها "**منيرة سعدة خلخال**" وعندما يقرأها المتلقي يحسّ وكأنّه عاش نفس التّجربة.

الدّيوان فضاء يحفّز على القراءة والتحليل لأنّه يتميّز بلغة إبداعية ومتواترة مع زماننا، كما استخلصنا الاستعارات العاطفيّة لكل حقل، كما لا ننسى الحديث عن سيمياء العواطف التي سهلت لنا الطّريق وإجراءاتها للوصول إلى تنيجة.

قائمة المصادر
والمراجع

1 – المصادر:

- ابن القيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشّاكرين، دار علم الفوائد، مؤسسة سليمان عبد العزيز الرّاجحيّ الحيزيّة، الجدّة (691 – 751).
- ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله، كتاب الرّوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، تح محمّد اسكندر يَلْدَا، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 1982.
- ابن منظور لسان العرب، دار المعارف كرنيش، النّيل، ط1، مصر، 2016.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، م10، ط1، بيروت، 1990.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، قم–ايران، 1984.

2 – المراجع:

- أحمد الجوّة، "الرائي مرئيا أو السيرة المقنعة"، مسكلياني للنشر والتوزيع 15، تونس، ط1، أكتوبر 2021.
- بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم الفهم والقياس والمتعلقات، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ص.ب 5486، جامعة الكويت، ط1، 1998.
- جلال الدين الرومي، في العشق الإلهي، دار حازم مسعود، الأردن، 2020.
- شعيب حليفي، هوّية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثّقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- عمّي ليندة، اشتغال العواطف في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع"، لأبي فراس الحمداني، مخبر تحليل الخطاب، تيزي–وزو، الجزائر، 2012، د–ط.
- مايكل أرجايل، سيكولوجية السعادة، دار غريب، مصر، د.ط، 2008.

3 – المجلات:

- ربابعة موسى، سيمياء العواطف، قراءة في قصيدة (نام الخلي) للأسود بن يعفر، مجلة الإتحاد للجامعات العربية للأدب، مج15، ع1، دار المنظومة، الأردن، سنة 2018.

4 – الرسائل الجامعية:

- تسعديث بن أحمد، تأوبل البنية العاطفية في ديوان "مقام البوح" لعبد الله العشي، مذكرة لنيل درجة الماجستير، اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي – وزو، جويلية 2009.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....5

الفصل الأول: مسلك الانتشاء العاطفي من الذّات إلى الطّبيعة

1- مدونة الحب العاطفية.....10

2- مدونة الطبيعة:.....27

الفصل الثاني: مسار العاطفة بين الحزن والأمل

1-توترات عاطفة الحزن.....35

2-امتدادات عاطفة الأمل.....44

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

جاء البحث تحت عنوان تجليات جماليات المجاز في شعر منيرة سعدة خلخال ويهدف هذا البحث إلى تبيان تجليات سيمياء العواطف في مجموعة مختارة من ديوان الشاعرة أحلام مشاغبة، ولقد اعتمدنا في دراستنا على معطيات سيمياء العواطف التي تتخطى الاعتماد على الحقل المعرفي والبعد التداولي للخطاب، إذ قمنا بمعاينة مشاعر ذات الشاعرة وأحاسيسها مركزين على الحمولات الدلالية لفاعلية عواطف النص، وخلصنا بعد ذلك إلى أن عالم الشاعرة مسكون بهواجس الشوق، الحب والحنين والشغف المسيطرة على كل تفاصيل النصوص المدروسة.

Conclusion:

The research came under the title manifestations of aesthetics in the poetry of munira saada khalkhal, aiming to elusidate the semiotics of emotions in a selected collection of poems by the poet (ahlam mashagheb), in your study, your relied on the semiotics of emotions that go beyond the cognitive feild and the discursive dimension of the discourse, you examined the poet's inner feelings and emotiond, focusing on the semantic content of the effectiveness of the emotions, in the text, concluding that the poet's world is inhabited by yearning, love, nostalgia, and overwhelming passion, dominating every detail of the studied texts.